ملحق الأنوار

بيروت الاحد ١٢ تشرين ١ ١٩٦٩ ـ العدد ٣٢١٨



إسمه، فوق بنادق الثوار



حزورة الوضع التلفان !

■■■ ليس سهلا ابدا ان تكون حزورة هذا الوضع التلفان قد شغلت ، وما تزال تشغل ، الراي العام و ... الخاص ، اذا سمحت (يا حكومة هذا البلد !)

ليس سهلا ابدا ان يرتاح المسؤولون على حرير وبرفير اسمالهم الشامخة مثل جبال الزجالين المهيوبين، ويتنحنحون ويتبجحون بما حققوه من غرائب وعجائب في بلاد الواق واق !

كل شيء مهضوم عندنا .. يسيل له اللعاب ويدخل الى القلوب بدون استئذان !

كل شيء (طبعة خاصة) ، شغل المسؤولين الكرام الذين لم يفكروا بعد بان لبنان الجديد لن يكون على مستوى حدود طموحهم ... وبالاخص طموح بعض مدراء الدولة اللذيذين الذين يتحدثون من خلال ورم كلماتهم التي لا تجدي شيئا !

ان مسالة ان يظل الغباء يتحكم برغباتنا واشواقنا ، وان يظل سد الرشوة والبلف والشطارة والتفاهة والخبث والحرتقات الصغيرة والاستحمار مترسا في وجوهنا ، هي بمثابة اقطاع من نوع عجيب غريب يمهد لنا طريق النهاية ، ويعمل على ايقاعنا في جحيم من الصقيع ... وليس من القيل !

ولكن ، يبدو ، ان هنالك اناسا بداوا يتجاوزون (المعجزة اللبنانية) المصطنعة ويظهرون اكثر فاكثر على حقيقتهم .

والحقيقة ، طبيعيا، لا يصح ان تكون حقيقتين !

■ الملحق ■

مُلحق الأنوار الاسبُوعي
مجلة اسبوعية جامعة

مدير التحرير:
روبير غانم
المدير المسؤول:
علي بلوط

يصدر عن دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و ٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام:
بسام فريحة

الادارة العامة والتحرير:
دار الصياد - الحازمية - ص.ب: ١٠٣٨ - ٩١٨
تلفون: ٢٨٠٢٦٠ / ٤ خطوط
الاعلانات: مكتب خاص - بناية صعدي وصالحة - الطابق الثاني غرفة رقم ٥ ٢٩ ٢٦
شارع سوريا - تلفون ٢٩٥٨١٣ - ٢٥٥٨٣ - K٥٩٩٦١
خط خاص للتوزيع: ٢٨٥٨٧٨

غيفارا

كلما ابتعد أكثر في (وَطن الموت)
كلما اقترب أكثر فأكثر إلى (وَطن الحياة)

بعد عامين على مصرعه (٩ تشرين أول ١٩٦٧)

« لا يهمني متى وأين، لكن يهمني أن يبقى الثوار منتصبين يملأون الأرض ضجيجاً .. كي لا ينام العالم، بكل ثقله، فوق أجساد البائسين والفقراء والمظلومين »

■■ ارنستو « تشي » غيفارا ظاهرة من الصعب ان تتكرر مرة اخرى ، ليس في اميركا اللاتينية فحسب ، بل في العالم كله ، اذ انه يشكل وجودا فريدا من نوعه باعتباره مفكرا اشتراكيا ، ومقاتلا ثوريا ، وصاحب أنقى النظريات العسكرية في حرب العصابات ، تلك النظريات التي مارسها عمليا مع فيديل كاسترو ورفاقه فوق ارض كوبا ، ومات في سبيلها فوق ارض بوليفيا.

وفي الذكرى الثانية لاستشهاد غيفارا ، والتي تصادف الذكرى الاولى بعد المائة للثورة الكوبية ضد الاستعمار الاسباني ، نجد ان هناك عدة اسئلة تطرح نفسها ، لتلقى اجوبة مختلفة ومتناقضة حول الحزب والثورة، الطبقة والثورة ، الديمقراطية والثورة ، المفهوم الجديد لحركة التحرر الوطني ، ولعل التجربة الكوبية ، وتجربة غيفارا الثورة هما العاملان المساعدان للكشف عن جوانب التناقض والاختلاف اللذين يواجهان الثورة في العالم المعاصر .

البؤرة الثورية

بعد مصرع غيفارا تعددت الدراسات النقدية حول الاسباب التي اوقعت به بمثل تلك السهولة ، واودت بحياته ، فهناك راي لا يخلو من القسوة يعيد للظروف التي عاشها غيفارا في بوليفيا تصلب السياسة الروسية ازاء منهج غيفارا وكاسترو في الثورة ، وهناك فريق آخر يجعل من فقدان التعاون بين الاحزاب الشيوعية في اميركا اللاتينية من جهة ، وبين غيفارا وانصاره في بوليفيا من جهة اخرى ، الامر الذي جمد النشاط الثوري اكثر من احد عشر شهرا ، حتى اصبح اخيرا مدعاة لليأس والقنوط . اما الفريق الثالث فقد رد الاسباب في جمود النظرية الغيفارية في حرب العصابات ، اي الى فشل قاعدة « البؤرة الثورية » كنواة لقيام حرب عصابات .

ومهما تكن تلك الظروف والاسباب ، فان تجربة غيفارا في كوبا ونجاحها ، وتجربته في بوليفيا وفشلها ، ظاهرتان تستحقان الدراسة والبحث . فالنظرية الغيفارية لم تسقط من حيث وجودها النظري وان كانت قد اهتزت من حيث وجودها العملي . ومختصر تلك النظرية ، ينحصر فيما يسمى « بالبؤرة الثورية التي تقوم مقام الحزب المنظم لقيادة الثورة ، وهذه البؤرة تنطلق في الجو المناسب لتلتحم بالجماهير شيئا فشيئا » .

الثورة تصنع الحزب

السؤال خارج هذه النظرية : من يصنع الثورة : الحزب أم الثورة نفسها ؟ ان الماركسية التقليدية تقول بان الحزب هو الذي يصنع الثورة ، فليس ثمة ثورة دون حزب . لكن غيفارا يقول العكس وتجربة كوبا اثبتت العكس . فالثورة الكوبية صنعت الحزب « والحزب الذي يولد في لهيب الثورة هو الحزب الثوري » . ان ماركس لم يفكر بالحزب الا على انه حزب الطبقة الثائرة ، ولينين الذي طور فكرة الحزب ، واعطاه منزله الطبقي المعروف ، لم يفكر به الا باعتباره وسيلة للثورة الطبقية المسلحة . ولينين مثل ماركس كان حريصا على ان « ينمو الحزب ويترعرع في معمدان الكفاح ، ليكون قادرا في النهاية على الاستيلاء على السلطة . وتجربة الصين الشعبية تعطينا المثال المطلوب « لحزب ماوتسي تونغ ولد خلال النضال المسلح في الجبال . والحزب الشيوعي الصيني كان ضعيفا جدا ومهزوما عندما انضم ماو للفلاحين الثائرين ؛ ولم تكن كل عناصر هذا الحزب مؤمنة بالثورة الفلاحية المسلحة ، وكانت بعض قياداته مترددة ، الا ان الذي انتصر في النهاية هو الثورة المسلحة » .

فهل تتعارض الفكرة اللينينية عن الحزب مع اهداف الثورة ؟

يبدو ان غيفارا يعتمد ذلك ، لانه لم يتبع هذا الانموذج ، ولانه طرح فكرة البؤرة الثورية بديلا له ، مع ان النموذج اللينيني هو بؤرة ثورية ، حزب طليعي مقاتل فيس

■ في كل العالم

الا ، ولا علاقة له بكثير من الاحزاب الاخرى . فغيفارا لم يرد ان يبدأ لينينية ، ولكنه اراد ان تنتهي الى طليعي مقاتل ، حزب لينيني .

انطلاقا من هذا نجحت الثورة فعلا ولعل العذر الذي استند اليه وغيفارا وهما ازاء وضع خاص لم يكن هناك حزب شيوعي طليعة تبني الثورة وقيادتها ، لذا انطلق بالبؤرة المؤلفة من اثني عشر رجلا الثورة الى النصر تماما كما قاد ماو تونغ ورفاقه ثورتهم الى النصر . هناك ثمة اختلاف بين الثورتين في التفاصيل ليس الا . والماركسية علما فهي ليست نتائج ثابتة ، انها البحث من جهة ، وتطور مستمر من اخرى ، وقد كانت نظرية غيفارا انطلقت من التجربة الكوبية ، تطبيقا في فهم الماركسية .

انتصار لنظرية غيفارا

ثمة من يقول بان انتصار الثورة الكوبية التي جسدها غيفارا في نظريته حول حرب العصابات لم يكن تفوقا في النظرية ، وانما ساهمت بعض التسهيلات الاستعمارية والامبريالية في انجاح الثورة الكوبية

...ستعمار الاميركي كان يفترض بان مجيء اي ...رجل لحكم باتيستا من الممكن امتصاصه ...وره الى حكم رجعي تحت شعارات جديدة ...استمرارا في مقاومة الثورة الكوبية اعتقادا ...بالغالبية تحقيق ذلك .

...السؤال هنا يتوزع على ناحيتين : الناحية ...ان الاستعمار كان يعلم دون شك ...الثورة القائمة في كوبا بقيادة رجل اسمه ...كاسترو هي ثورة يسارية ان لم نقل ...الشيوعية ، فهل كانت تضحيتهم بالحكم ...الانتهازي تقابل امكانية الافراءات ...ازاء كاسترو ؟ الجواب ، قطعا ...كل العالم يعرف صلابة كاسترو ورفاقه ...الانطلاق بالثورة ، اما الناحية ...لو كان باستطاعة الولايات المتحدة، ...الصلحة الاولى في كوبا آنذاك ، ...في وجه الثورة الكاستروية لفعلت

ذلك . فهل كانت لا تستطيع او كانت لا تريد؟! الواقع ان الولايات المتحدة بكل ثقلها الذي كان منتشرا في كوبا لم تستطع الوقوف في وجه الثورة التي تكتلت فيها الجماهير حول كاسترو ورفاقه ولعل فشلها هو الدافع الوحيد للمبرر الذي اوجده البعض او الذي يردده البعض في انها تساهلت على امل من الافراءات للحكم البديل لحكم باتيستا .

غيفارا في بوليفيا

لقد نجحت التجربة الكوبية وفقا للنظرية التي اخرجها فيما بعد ارنستو « تشي » غيفارا واراد ان يحققها في بقية بلدان العالم الثالث . فاذا كان قد فشل فعلا فهذا لا يعني سقوط النظرية بقدر ما يعني تكتل الظروف ضده . لقد كانت النظرية هي التالية : من الممكن اقامة بؤرة ثورية في الارض الارجنتينية انطلاقا من القاعدة الموجودة في بوليفيا . كان غيفارا يقول : « لا ينبغي لنا ان نخاف من العنف لانه هو الذي يلد المجتمعات الجديدة وانما علينا ان نسهر على ان لا يثور هذا العنف الا حين يرى القادة الشعبيون ان الظروف مواتية » .

وكان من رايه ان هناك عنصرين ذاتيين ذوي اهمية خطيرة : الاول هو الوعي بضرورة التغيير ، اما الثاني فهو اليقين بان هذا التغيير الثوري ممكن وعلى هذين العنصرين متى قاما ان يجدا الشروط الموضوعية المقتضاة في كل بلد . وفي حال الارجنتين كان يرى غيفارا ان الظروف مواتية كل المواتاة . لذلك نظرا لتوفير التصميم على تحقيق مثل هذا التغيير، ونظرا لتوازن القوى الجديدة في العالم ، كان يقول بتوفير الاحتمالات الثورية في الارجنتين .

يقول غيفارا ان وجود مركز للفدائيين في اية منطقة جبلية يضم مدنا كثيفة السكان، يحفظ بؤرة التمرد دائمة الاتقاد . ومن الصعب ان نتصور كيف يتاتى لقوى القمع ان تقضي سريعا على الفدائيين الذين يتمتعون بقواعد اجتماعية راسخة الجذور في ارض مواتية للقتال يقوم جزء من سكانها بممارسة هذا النوع تكتيكيا واستراتيجيا .

وفي سبيل تحقيق هذه الفرضية ، ارسل غيفارا انصاره الى الارجنتين لكنهم عادوا وهم يحملون اسباب فشل الظروف المواتية للثورة هناك . وكان على غيفارا ان يختار في الارجنتين منطقة لتجربته التالية ، وفي اذار ١٩٦٦ عاد غيفارا خفية من الكونغو ـ التي ساهم في ثورتها ـ الى كوبا وفي ذهنه عزم اكيد على العودة الى ممارسة تجربة كوبية اخرى ، كانت هناك ارجنتين اخرى هي بوليفيا فهناك كان من الممكن ان يسقط الحكم العسكري في اية لحظة ، حيث كان الاضطراب يسود المناجم . هكذا مجمل تقرير الوضع كما نقله الى هافانا محرضون شبابيون الى خليط من الفئات اليسارية الصغيرة ، التي تلتقي كلها على العداء الشديد للحزب الشيوعي البوليفي ، وقد استنتج غيفارا ، انه اذا كان الحزب الشيوعي البوليفي لا ينتقل الى العنف على الرغم من موافقته على اراء القائلين بضرورته ، فهذا دليل اضافي على ان قيادة الحزب خاضعة لاوامر موسكو .

هكذا اختار غيفارا بوليفيا لتجربته الثانية ، وكان هذا الاختيار بناء على نظريات وصلت اليه وهو في كوبا دون ان يتاكد من صحتها .

الخطيئة الاولى

اذا كانت هناك خطيئة في اختيار غيفارا لبوليفيا فقد سبقه الى مثلها لينين نفسه حين قرر ارسال الجيش الاحمر عام ١٩٢٠ ليحارب في بولونيا . ولينين ايضا كان قد اطمأن الى معلومات ناقصة ومتفائلة ، وقد اخذ بتوقعات اللاجئين والبولونيين الشيوعيين . وقد نسي ان الشعب البولوني الذي كان يعتمد على مساعدته شديد التاثر بالمشاعر الوطنية . لقد حشد لينين مئات من المرضين ضد « بيلسودسكي » واقنع نفسه بان الفلاحين والعمال لا بد وان ينضموا الى صف الجيش الاحمر ، ولكن الذي حدث ان البولونيين قد اوقفوا الهجوم الذي شنه اثنان من كبار رجال الاستراتيجية وان السوفييت الذين حسبوا انفسهم على بعد خطوتين من فرصوفيا اضطروا الى التقهقر حتى مينيسك .

على الرغم من وجود الفوارق بين وضع لينين في بولونيا ووضع غيفارا في بوليفيا فان شيئا احدا يجمع بين الحالتين هو وجود الخطأ في رسم خطوط الوضع السياسي في البلدين . ان الكلمات التي استعملها لينين ليفسر هزيمته امام كلارا زيتكين تبدو وكانها قيلت في وصف حال غيفارا في بوليفيا : «كانت طليعتنا الباسلة تفتقر الى الرجال والعتاد ، وتفتقد الخبز بصورة منتظمة فكان لا بد لها ان تستولي على الخبز والطعام لدى الفلاحين البولونيين . ولذلك راى البولونيون في رجال جيشنا الاحمر اعداء لهم لا اشقاء ومحررين »،

في مثل هذا الجو ظل وضع غيفارا في جبال بوليفيا احد عشر اسبوعا يمد يده الى الفلاحين والعمال والاحزاب الشيوعية البوليفية دون ان يستجيب له احد ، وعندما جاء الى هناك كان في ذهنه ان الظروف مواتية « لفيتنام ثانية » في بوليفيا لكن الذي حدث هو عكس ما تصوره غيفارا وكاسترو اللذان خططا ونظما حرب العصابات في بوليفيا . من ناحية ثانية كانت السلبية التي فرضتها اتجاهات الاحزاب الشيوعية عنصرا اساسيا في فشل تجربة غيفارا الثانية . فالاحزاب الشيوعية كانت تتبع مخطط موسكو ولموسكو في المسألة غيفارا الثورية راي آخر ، اذا كانوا معوقين اكثر من كونهم مساعدين ويبدو لنا موقفهم

■ اليدا مارش ، زوجة غيفارا الثانية مع ابنتها .



■ « الشهادة » بعد غيفارا

■ ارنستو « تشي » غيفارا ، بريشة رفيق شرف



الحزب الذي يولد في لهيب الثورة هو الحزب الثوري

في تأييد غيفارا بعد محاصرته النهائية والتحقق من فشله تسجيلا لموقف كان من الضروري في البداية عندما مد غيفارا يده الى زعمـــاء الاحزاب الشيوعية طالبا منها التعاون .

بين اليأس والثقة

على الرغم من كل الظروف القاسية ظـل غيفارا ورفاقه صامدين حتى آخر لحظــة ، فلو ان ثمة ما يدعو الى عدم الثقة في موقفه من نفسه على الاقل لانسحب من المعركـــة في المرحلة التي كان وجوده فيها لغزا من الالغاز ولكنه حتى يوم الثامن من تشرين — يـــوم مصرعه — ظل موقنا بالنصر ، وبالثقة التي كان يأملها من العمال والفلاحين ، ولا شك انه مر في مراحل الضيق الخانق الذي لم يصل الـى مرحلة اليأس ، وقد عبرت عنها رسالته الى شعوب العالم التي نشرتها يوم ١٦ نيســان الاحزاب البوليفية وبين غيفارا للاسبـــاب التي ذكرت .

النظرية لم تسقط

ان الفترة التي عاشها غيفارا في بوليفيـا خلال تجربته الثورية لم تكن من حيث ظروفها الطبيعية والسياسية اقل واضعف من الظروف التي كانت في كوبا . ومن حيث الممارســـة لم يكن هناك ثمة اختلاف او ثمة مأخذ علـى الاسلوب ، كل ما في الامر ان الظروف التي لم تكن مهيأة بالفعل هي التي دفعت التجربـــة في بوليفيا الى الفشل ، ولم تكن قطعا النظرية بحد ذاتها سببا من اسباب الفشل ، ولا تزال نظرية غيفارا في حرب العصابات من النظريات الرائدة التي يمكن بممارستها ان تكون هناك « فيتنام ثانية وثالثة ورابعة » كما يقـــول غيفارا .



■ ثلاثة من اطفال غيفارا مع صديقة للعائلة

منظمة تضامن شعوب افريقيا واسيا واميركا اللاتينية ، يقول في تلك الرسالة .

■ « ان تضامن العالم التقدمي مع شعب فيتنام يذكر بتلك المرارة التي لا بد ان مصارعي الملعـب الروماني كانوا يستشعرونها وهم يسمعون هتاف العامة تشجيعــا لهم . ان ما نريده ليس تمني النصر لمن يتلقى الهجوم ، بل مشاركته في مصيره ، ومرافقته حتى الموت او النصر » .

ان الجانب الوحيد الذي انهزم في بوليفيـا ليس بالحتم غيفارا او نظريته في حـــرب العصابات وقد شاركت عدة ظروف في فشـل التجربة ولا يمكن ان تكون التجربة الكوبيـة بكل تفاصيلها مدعاة للفشل فـــوق ارض بوليفيا . ولعل اخطر تلك الظروف تلك النتائج التي توصلت اليها المخابرات الاميركية بعـد فشلها في قمع الثورة الكوبية ، فعندما شاع وجود غيفارا في بوليفيا ألقت المخابـــرات الاميركية كل ثقلها هناك لتمحو عجزها القديم الذي انهزمت تحت ظروفه في كوبا . ولـم يكتف ذلك الجهاز بحضوره الكلي بل اخـذ يدرب الجيش البوليفي على حرب العصابات حتى توصل الى تجنيد الاف الرجال الذيـن حاصروا غيفارا حتى النهاية .

والسبب الاخر الذي لا يستطيع محوه احد هو موقف العمال والفلاحين من غيفارا ورفاقه والذي كان يفترض انهم الطريق الممهد لنجاح الثورة وهذا يعود الى فقدان التعاون بيـن

ولعله بالنسبة لشعوب العالم المتخلــف خاصة اميركا اللاتينية التي تفتقد الى الاحزاب القائدة المنظمة ، لعله من الافضل تبنـي النظرية الغيفارية خاصة وان الظروف في تغير مستمر لتحقيق الثورة ونجاحها . فاذا كـان مصرع غيفارا عاملا من عوامل اليأس فان كل مخلص للقضية الثورية هو غيفارا بحد ذاته .

غيفارا في فلسطين

لا تختلف الظروف التي مرت وتمر بها بلدان العالم المتخلف عن الظروف التي يمر بها الوطن العربي خاصة ازاء قضية فلسطين . فاذا كانت تجربتنا الفلسطينية تمر بمرحلة المخاض فان التجربة الكوبية ونظرية غيفارا في حـرب العصابات هي الفصل الوسائـــل المعاصرة للولادة الطبيعية . فوفقا للنظرية الماركسيـة ليس هناك احزاب يمكنها ان تتبنى الثـورة وتقودها وليس هناك اية تجربة من الممكن ان تكون رائدة في الوقت الذي تجد فيه بيـن صفوفنا العربية اكثر من غيفارا . ولعـل الظروف الصعبة التي مرت بها التجربة فـي بوليفيا اخف حدة منها فوق الرقعة العربيـة اذ ان الانسان العربي يحمل بين جوانبـه الطاقات القصوى في التأييد والمشاركـة للثورة .

فاذا كان هناك ثمة فئات لها اسلوبهـا وخطتها في الثورة فهذا لا يعني مطلقا ان تكون تجربة غيفارا وكاسترو بين الخطوط العملية ازاء قضية فلسطين ، وما دمنا في مواجهـة تجارب ناجحة فاننا في نفس الوقت مطالبـون بتحقيق ذلك عمليا على الاقل .

في سبيل الانتقال: من الحرب الفدائية المحدودة الى حرب البؤر الثورية المتنقلة، الى حرب العصابات.

بقلم : نايف حواتمة

●● بعد هزيمة حزيــران ١٩٦٧ شكلت حركة المقاومة الفلسطينية النقطة المضيئة على خارطة الوطن العربي . وطبيعي ان ينشأ حولهـا مناخ رومانسي وجماهيري عريض ... فقـد مثلـت المقاومة تعويضا نفسيـا مباشرا لبرنامج حركـة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية المهزوم . واعطت ملامح اولية لبرنامج بديـل يقوم بالاصل على حـرب الجماهير المسلحة كخطوة على طريق الاخذ ببرنامـج حرب التحرير الشعبية .

الا ان حركة المقاومة لم تتمكن من اخضاع اوضاع وبرنامج حركة التحرر الوطني الـذي اعطى هزيمة حزيران لمراجعة تحليلية نقديـة يجعلها قادرة على تقديم البرنامج الوطنـي البديل والذي يمثل ردا تاريخيا على هجمـة حزيران الامبريالية — الصهيونية . ويعـود ذلك لاعتبارات ذاتية وموضوعية ، وضعـت حركة المقاومة في مأزق تاريخي من حيـث علاقات فصائلها فيما بينها او علاقاتهـا الفلسطينية — العربية او الدولية ، وهـذا ما عطل الدور الذاتي للمقاومة في طرح برنامج حرب التحرير الوطنية الثورية . وسيجـد المقاتل والمناضل عرضا بارزا لهذه المعضلات في هذه الدراسة النقدية .

ان الازمة التكوينية الذاتية التي تعيشهـا حركة المقاومة هي التي مكنت القوى اليمينيـة والرجعية (الفلسطينية والعربية) من تطويق المقاومة وحصرها ضمن آفاق فكرية وسياسية وقتالية « معينة » تشكل صمام امن لمواقـع ومصالح هذه القوى في المنطقة ، وهذه القوى اشاعت مناخا معاديا للنهج الوطني الجذري المطلوب من حركة المقاومة وطرحت مناخا يقوم على الابتعاد عن محاكمة الوقائع الملموسـة والبرامج الملموسة التي اعطت نكبـة ٤٨ وهزيمة ٦٧ وقبلها فشل ثورة ٣٦ في فلسطين . وطبيعي ان يكون هذا فايديولوجية اليميـن تعتمد دائما على الابتعاد عن « التحليـل الملموس للواقع الملموس » والاغراق فـي الديماغوجية والغيبية (لا يغني حذر من قدر ، شاءت الاقدار امتحان صلابة الامـة العربية .. الخ) وتصوير الاوضاع علـى غير حقيقتها حتى تغرق الجماهير في بحر مـن الاحلام لتصحو على صدمات جديدة تدفعهـا لليأس من النضال الوطني والتسليم بما هو قائم وبما يترتب عليه من نتائج طبقية وسياسية هي بالضرورة على حساب القضية الوطنيـة وبرنامج حرب التحرير .

البروليتاريا

ان ايديولوجية البروليتاريا هي وحدها التي لا تهرب من التعامل بالوقائع الملموسة ، بل هي وحدها المؤهلة والقادرة على الاخذ دون تردد بموضوعه « التحليل الملموس للواقـع الملموس » للكشف عن كافة اوضاعه الذاتية والموضوعية ، اذ ان نقد كل ما هو قائـم يشكل الخطوة الاساسية الاولى على طريـق طرح البرنامج الوطني البديل . وهذه المراجعة النقدية بالضرورة ان تكون علنية في الشارع وامام الجماهير ، فالجماهير هي صاحبـة الثورة الوطنية الديمقراطية وهي مادتهـا القتالية اليومية ، ومن هنا فمن حقها الكامل ان تطل على كل ما يجري في الواقع ولماذا ؟ وهذا ما ستضع الجماهير اصابعها عليه عبر هذه الدراسة الثورية .

ان حركة المقاومة تعيش ازمة تكوينيـة حادة ، ناتجة بالاصل عن طبيعة التركيب الطبقي والايديولوجي البورجوازي الصغيـر لاطاراتها الاساسية ، فهذه الاطارات لـم توضع موضع الاختبار الملموس في ٥ حزيران ٦٧ كما هي حال مثيلاتها في المنطقة العربية وذلك لسبب بسيط انها كانت خارج مراكز السلطة كما تطرح الوقائع ، وهذا ما يمكنها من ان تتابع قيادتها لكثير من فصائل حركة المقاومة ، حاملة معها ازمتها الطبقيـة والايديولوجية لتفرضها على كافة ممارسات هذه الفصائل ، فكريا وسياسيا وتنظيميا .

■ نايف حواتمة

ان هذه الدراسة تعتمد التحليل الملموس للوقائع القائمة في صفوف حركة المقاومة عبر مراجعة نقدية صارمة ، وبذات الوقت تطرح البرنامج الاكثر تقدما وتقدمية مما هو قائم ، البرنامج الذي يشق طريقا جديدا للمقاومة يعتمد على الذات والجماهير .. بأفق وطني جذري يقود المقاومة على طريق الانتقال من الحرب الفدائية المحدودة الى حرب البؤر الثورية المتنقلة الى حرب العصابات ، وبلوغ بالمنطقة للاخذ ببرنامج حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد لالحاق الهزيمة الكاملــة بالصهيونية والامبريالية والرجعية .

ان هذه الدراسة تمثل اول مراجعة نقدية لاوضاع المقاومة الذاتية والموضوعية بعـد عامين على حزيران ٦٧ ، وتطرح الحلـول الثورية التي تشكل بمجموعها البرنامج البديل للحالة القائمة في حركة المقاومة والتي تهددها بازمة مصيرية . ان البرنامج المطروح كفيل بدفع اوضاع المقاومة خطوتين الى الامام على طريق حل كافة معضلاتها التكوينيـة (الفلسطينية والعربية) .

الجدل الفكري

ولهذا ، فهذه الدراسة تفتح الافق لحركة جدل فكرية وسياسية واسعة في صفـوف المقاومة والجماهير الفلسطينية والعربيـة ، لان العملية الجدلية تشكل المحور المركزي في احتمالات تطوير حركة المقاومة الى مرحلة اكثر تقدما وتقدمية مما هو قائم وتحريرها من ازمتها الذاتية والموضوعية القائمة ، والتي تحاول قوى الرجعية الفلسطينية والعربية ابقاء كل شيء على حاله باعتبار « ان ليس بالامكان احسن مما هو كائن ! » .

ان هذه الدراسة مقدمة الى كل مقاتل ومناضل في صفوف المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية ، ليكون الجميع على معرفة بما هو قائم ومؤهلين لاخضاعه لمراجعة نقدية متصلة .

« ان تاريخ الثورات والشعوب يعلمنا ان لا ثورة دون نظرية ثورية ، لا حركة ثورية دون نظرية ثورية » وعلى حركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية ان تختار بين الايديولوجية البورجوازية والرجعية التي قادتها الى الفشل والهزائم على امتداد القرن ، او تاخذ بايديولوجية البروليتاريا نظرية الطبقة العاملة للثورة الوطنية الديمقراطية ، وحرب التحرير الوطنية .

■ مقدمة لكتاب « حركة المقاومة الفلسطينية في واقعها الراهن » ، يصدر قريبا ، كتبه السيد نايف حواتمة احد قادة الجبهة الشعبية الديموقراطية لتحرير فلسطين ■

مطلوب القضاء على « الوهم » داخل نفوسنا ومجابهة الحقيقة

بقلم : الدكتور محمود مصطفى المفاوري

■ في عالم السياسة اليوم اعتقاد كبير يتفاعل باستمرار مع تطور ونمو مصانـــع الشعارات التي تلعب الى حد كبير في تكييف السياسـة العالمية والسير بها نحــو محيط شاسع من التفكــك والتمزق والاصطدام ، وهذا الاعتقاد هــو ان الصراع السياسي علاج صحيـح للمجتمعات المتخلفة العاجزة وهو اعتقاد يشبه الاعتقاد القديم القائل بأن الرجوع الى الالهة والى اخـــلاق الاباء ، فيه شفاء من كـل تخلف وخطيئة ، ومن كـل مرض نفسي واخلاقي .

...الاعتقاد بالواقع المناقض لـــه ... بطيء ومهزوز ، ولقد دل تاريخ ... الطويل ان التجربة المؤكدة لعكس ما ... لا تهدم العقيدة . ان العقائــد ... كل واقع .. ان الانسان .. وكــذا ... يظل يعتقد عقيدة لا ينفك الواقــع ... ينقضها ، بل يظل واقعه هو ينقضها ، ... يبقى مؤمنا بتلك العقيدة ، بينما ... من جهة اخرى ، خاضعا لذلك الواقع ... من فحش وسخف وتبذل . ويظــل ... بكل حماسة بين اقتناعه وايمانه بتلـك ... بكل تعصب وتصميم وبين خضوعـه ... الواقع المخالف لها بكل امتهان .

الفرق بين عالمين

... وان شعر انه يتناقض ، الا انــه ... بذلك .. ان فيه عالمين لا علاقــة ... ، عالم الالهة والملائكة والقديسيـن ... الابالسة والطغيان والشهوات ، وهما ... في تعايشهما لا يتصادمـان ولا ... ، ولا يعتدي احدهما على الاخر او ... او نزواته وعلاقة الجوار لا ... في العالم حتى ان كلا منهما ليتعـرى ... امام صاحبه دون اي نقد او خوف ... او حتى احترام ..

... بين الالهة والابالسة في الانسان ... في التجاور المتسامح والمصلحة ، ... ، يعيش بين الله والشيطان دون ... بالغيرة او الخصومات او التناقض ... بالعدل بينهما .

... العالم يتعلم التعايش السلمي مـن ... والشيطان داخل ذات الانسان » . ان ... يعجز عن هدم العقيدة لان العقيـدة ... وجودا ماديا يهدمه وجود مادي آخـر ... ، ان العقيدة مثل الاشباح التي ... الخيال القديم انها تخترق الاشياء ... الاشياء دون ان تتصادم بها لانهـا ... لقانون الاشياء اي لقانون التصادم . ... كان الواقع عاجزا عن هدم العقيـدة ... بدورها عاجزة عن اسقاط الواقع ... او التحكم فيه ، ان كلا منهمـا ... امام الاخر .. وكلا منهمـا لا ... ان ينتصر على الاخر او يتهاوى امامه . ... الاعتقاد وانكار الاعتقاد ليسا فـي

الاصل بحثا عن الخطأ والصواب ، ولكنهمـا عن الانسان الباحث عن نفسه خارج الخطـأ والصواب ، ان الخطأ والصواب والواقـع ليس هو الذي يريده الانسان او يريحـــه او يشوقه ، وليس هو الذي يملؤه بالحماس والنشوة ، لان الانسان دائما اكبر من الواقع الذي هو جزء منه ، وهذا من مآسيه ، وان بدا انه من مزاياه ، ان الانسان هو وحـده الكائن الذي يظل يعتقد شيئا يستمر في فعل نقيضه ، وشيئا يظل نقيضه يحدث دائمـا ، فليس العقل وحده اذا هو العاجز عن اسقاط العقائد ، بل ان الحقائق المادية عاجــزة كذلك . واذا سقطت عقيدة ما او ضعفت ، فهي تسقط او تضعف لا بالعقل ولا بالواقـع المناقض لها .

من يهدم العقيدة ؟

ان الشعور نحو الشيء لا يبطله المنطـق ولا الواقع المضاد ، وانما يبطله شعور آخر ، وكما ان الواقع والمنطق لم يصنعا العقائـد بل صنعها الانسان ، فكذلك الانسان هو الذي يهدم العقائد . ان العقائد تستطيع ان تعيش مع نقيضها من الواقع والمنطق ، انهما لهذا لا يستطيعان هدمها .

ان في عزم الانسان دائما ، الهرب من الواقع والمنطق وتحديهما .. انه لا يقبلهما ابدا .. انهما خصماه .، وانما يخضع لهمـــا اضطرارا ، لا اقتناعا ولا احتراما .

ما نريد قوله هو ان اليقين بقيمة الصراع السياسي هو ايضا اعتقاد ، ولهذا ، عجز الواقع المضاد عن هدم هذا الايمـــان . ومجتمعاتنا اليوم السياسية والشعبية تعيش وهم حلم كبير تؤمن به وتتحمس له وتعيشـه بنشوة .. بل هي تحوله الى صلاة والـى شعارات .. تحوله الى صراخ وتحد ، لانها تعتقد . او هكذا يزعم لها قادتها ومغامروها ان لكل مشكلة عامة او خاصة كما لكل عجز علاجا واحدا هو الصراع .. الصراع السياسي بما فيه من خصومات وابعاد وتحد .. وهـي « المجتمعات » لهذا تجمع اسباب تأخرهـا وآلامها وتصاب بالشلل .

الصراع السياسي

وللقضاء على الصراع السياسي لا بد اولا من القضاء على الشيطان في ذات الانسـان ولكن هذا من الصعوبة بقدر ، لان القضـاء على هذا الشيطان انما يعني تدمير المكاسب المادية والسياسية لكل من في داخله عالمان ، عالم الملائكة وعالم الابالسة ، ومن الممكن العمل على تقليص نفوذ الشيطان وحشره في قمقم معنوي لازالة الغشاوة عن القلـوب والعقول والابصار لنستطيع رؤية الحقيقة ، ونتحرر من اسر الواقع بما فيه من اخطـاء ومغالطات وزيف وتشويه حقائق .. ومـن الحقيقة وحدها نستطيع ان نبدأ ، لانهـا وحدها القادرة على صرع الشيطان داخـل الانسان والابقاء على الاله الطيـب ، ولان الاعتقاد بالحقيقة ينتهي بنا الى ما نريد من ايمان بالوطن لا كارض وحدود ، وانما كشعب متكامل قادر على النمو والتحرك والعطاء ،

الايمان بالانسان بالمواطن الذي يستغل ضعفه في تفجير الصراع دون ان يكون له علاقـة في نتائج واهداف هذا الصراع ، وكثيرا مـا يفجر الصراع باسمه دون ان يكون راض عنه او قابلا به ، ذلك ان الصراع بطبيعة تفجره طاقة مصلحية محدودة في محاولة من الشيطان للانتهاء من الاله الطيب بضربة قاضية خدمة للمستفيد الاول البعيد القريب ، بحكم الروابط المادية والمعنوية التي تربط التابع بالمتبوع .

نريد ايماننا بالوطن كشعب وانسان قبـل الوطن كارض واستقلال .

نريد الايمان بالوطن وحبه كارض لا بقدر ما يعطينا من حماية وذهب وانما بقدر مـا نستطيع ان نعطيه من حماية وذهب .

نريد الايمان بالوطن بنسبة ما يساعده على فرض وجوده القومي بشريا ، لا بنسبة مـا فرضناه عليه من استقلال ارضي محـدود

نريد ايماننا قوميا باننا شعب ممتاز متفوق ونريد العمل على رد الاعتبار لامتيازنا واعادة تفوقنا .

نريد الايمان باننا اشخاص زائلون وامتنـا وبلادنا هي الباقية .

نريد الايمان بهدف كبير نعمل من اجلـه يتعدى الرفاه المدني والاستسلام للخمـول ولسموم المشاكل الذاتية المميتة .

نريد الايمان بان لنا اعداء .. وفي هــذا الكفاية ، بل فوق الكفاية .

نريد الايمان باننا معرضون في كل لحظـة للخطر ، ولا ينفع معه اتكالنا او استسلامنا .

نريد الايمان بالبناء القومي المتراص المتين والبناء الوطني السليم لنستطيع التصـدي للخطر .

نريد العمل بمفاهيم الديموقراطية ولا نريد الايمان بها فقط

نريد .. ونريد .. وما اكثر ما نريد . فمن يستطيع ان يصرع الشيطان في داخله ويمنحنا رغبة واحدة .. ؟ نحن ندعو الجميـع .. وننتظر .. !

بقلم : عادل ا. خوري

(حزب المتمولين) هو أقوى حزب سياسي في لبنان!

●● قبل البدء في هذا البحث لا بد من الاشارة الى انه لا يشكل تقييما شاملا للوضع السياسي اللبناني ، بقدر ما يشكل عرضا للخطوط العريضة والعيوب التي تعترضه . لان التقييم يحتاج الى خبرة اوسع ، وجهد اكبر ، ومراجع غير متوفرة غير انه قد يشكل نقطة انطلاق لابحاث اخرى تكمل النقص وتسد الثغرات وتمهد الطريق لايجاد التقييم المطلوب .

●● ان الواقع السياسي هو النتيجة الطبيعية للاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . فالواقع السياسي الذي يبغي التقدم والازدهار يجب ان يعتمد الديمقراطية منهجا وطريقا . والتجسيد الامثل للفكرة الديمقراطية يقتضي ان يتولى الشعب مباشرة وبالذات مهام الحكم بعد تداول القضايا العامة . الا ان الديمقراطية المباشرة تصطدم لدى التطبيق العملي بعقبات عديدة مردها اتساع الدول وازدياد عدد السكان وتشعب مشاكلهم .

من هنا نشأت نظرية التمثيل الديمقراطي التي تسلم بان الشعب مصدر السلطات يمارسها بواسطة اشخاص ينتخبهم بحرية ليمثلوا ارادته تمثيلا صحيحا وامينا في اجهزة الحكم . انطلاقا من هذا المفهوم سوف نعالج عدة امور .

اولا : شكل الحكم

ان شكل الحكم الذي عرف في لبنان هو الشكل الاقطاعي الذي عاصر مجتمعنا بعد فشل محاولات الحركة الاجتماعية التحريرية بسبب الانقسام الديني الذي بعثه الاحتلال العثماني . ولذلك فان لبنان لم يعط الفرصة لممارسة حياة ديمقراطية صحيحة . وحل الانتداب فجعل همه كسب المغانم واخضاع البلاد ، فحكمها بروح نظام المتصرفية وعقلية القرن التاسع عشر جاعلا الطائفية اساسا للتمثيل الشعبي بدلا من ازالة آثار التفرقة القديمة واحلال الوحدة القومية مكانها عملا بمبادىء الحضارة نفسها .

ثانيا : الميثاق الوطني

ان اي حديث عن الميثاق الوطني يظل ناقصا اذا لم نشر الى الميثاق الوطني الذي نظم عام ١٩٤٣ . والواقع ان هذا الميثاق هو الثاني . اما الاول فهو ميثاق الثامن من حزيران ١٨٤٠ في انطلياس حيث اقسم ممثلو كافة الطوائف اللبنانية يمين الاخلاص لبعضهم البعض امام مذبح كنيسة مار الياس المارونية وتعاهدوا على العيش سويا مدى الحياة .

يعالج الاستاذ يوسف ابراهيم يزبك ميثاق ١٩٤٣ من الناحية التاريخية فيقول انه اتفق على الامور التالية :

١ — لبنان جمهورية مستقلة استقلالا تاما غير مرتبطة باي دولة .

٢ — لبنان ذو وجه عربي ولغة عربية وهو جزء من العالم العربي له طابع خاص غير انه رغم عروبته لا يستطيع ان يقطع علاقاته الثقافية والزوجية بالحضارة الغربية لانها ساعدته على بلوغ درجة من التقدم والرقي يحسد عليها .

٣ — ان لبنان مدعو للتعاون مع جميع الدول العربية ولان يصبح عضوا في الاسرة العربية بعد ان تكون قد اعترفت باستقلاله وكيانه ضمن حدوده الحاضرة . وعلى لبنان ان لا ينحاز في تعامله مع الدول العربية الى فريق ضد آخر .

٤ — توزع الوظائف كلها بالتساوي بين الطوائف المعترف بها . اما فيما يتعلق بالوظائف الفنية فتعطى الاولية للكفاءات الشخصية بدون اعتبارات طائفية .

اما الاستاذ اميل البستاني فيعالج الميثاق من الناحية السياسية فيقول :

١ — لقد تخلى الفريق الاول من اللبنانيين عن رغبته بالعزلة والحماية ورضي بان يكون ضمن المجموعة العربية لقاء تخلي الفريق الثاني عن السعي لضم لبنان او بعض اجزائه الى سوريا او الى وحدة عربية اكبر . ولقاء اعتراف سوريا والدول العربية بهذا الكيان بحدوده الحاضرة .

٢ — اقتصر اقتراب الفريق الاول من الفكرة العربية على الاعتراف بالوجه العربي للبنان وحصر مساهمته في التعاون التام الكامل ضمن نطاق الاستقلال الكامل والسيادة الوطنية التامة .

ورضي الفريق الثاني بذلك كما رضيت به جميع الدول العربية وكرس هذا المبدأ في ميثاق الجامعة العربية .

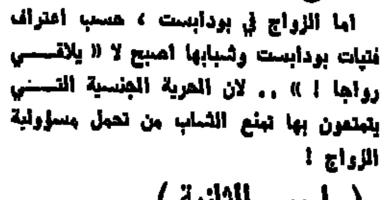
٣ — تخلى الفريق الاول عن طلب الحماية الاجنبية لقاء تخلي الفريق الآخر عن العمل على اخضاع لبنان للنفوذ السوري او العربي ورضي الفريقان بالتعاون السياسي الوثيق مع الدول الغربية شرط ان لا يكون لبنان مركزا ممتازا لاي منها او يكون للاستعمار ممرا او مقرا .

٤ — حصل اتفاق هامشي نص على توزيع النواب على عدد الطوائف بنسبة معينة وكذلك مناصب الدولة الرئيسية على ان تكون رئاسة الجمهورية للموارنة .

ثالثا : نظام الانتخابات

تحدثت عن الواقع السياسي وقلت ان الفكرة الديمقراطية ترتكز على ضرورة تمثيل الارادة الشعبية تمثيلا صحيحا وامينا في اجهزة الحكم وفي اشخاص الفئة الحاكمة مما جعل الانتخاب يلعب دورا خطيرا في كل نظام ديمقراطي . فاقترن النضال من اجل تحقيق الافكار الديمقراطية بالنضال من اجل تعميم حق الانتخاب ، ولكن هل يعني هذا التعميم ، على الصعيد النظري فقط ، ان الانتخاب يعبر تعبيرا صحيحا من الارادة الشعبية ؟ ان واقعنا اللبناني يجيب بالنفي . فاثر الخوف والجهل والفاقة يبرز بشكل واضح في نتائج الانتخابات فتصبح الديمقراطية نصا مكتوبا لا واقعا يعيشه الشعب بمجموعه . فالمواطن العادي يقف مما يجري داخل المجلس النيابي من بحث او نقاش موقف المتفرج لانه يدرك ان هذا المجلس لا يمكن ان يحقق له مصالحه لانه لا يمثله ، ولكن ما هي العوامل التي ادت الى مثل هذا الوضع ؟

لنترك جانبا حالات التزوير المادي كاقتراع الاموات والغائبين واختفاء مئات الاسماء من لوائح الشطب !



■ احد مواسم الانتخابات النيابية : موسم رزق !

ان المال يلعب دورا رئيسيا في المعركة الانتخابية حتى اننا نستطيع ان نقول ان اقوى حزب سياسي في لبنان هو حزب المتمولين ويعود هذا الى ان المال يعطل ارادة الناخب من ناحيتين :

(١) من حيث انه يحصر الترشيح عمليا بفئة قليلة جدا من المواطنين .

(٢) من حيث انه عامل رشوة وشراء ضمائر حيث اصبح الناس يعتبرون الانتخابات مورد رزق فيترقبونها . ان اي شخص يفكر في ترشيح نفسه يجب ان يرصد مبلغ ١٥٠ الف ليرة ، على الاقل ، هذا اذا لم تكن هناك لائحة فيرتفع الرقم الى نصف مليون !

ونظامنا الانتخابي يقوم على اساس طائفي وفي هذا الامر اجحاف كبير لانه يؤدي الى ابعاد كفاءات كثيرة عن المجلس النيابي ، وغالبية الكفاءات الموجودة اعتمدت الانتهازية والوصولية فتملقت ومرغت كرامتها على اعتاب الاقطاع السياسي لتصل الى المركز الذي تحتله .

وحياتنا السياسية تفتقر الى احزاب منظمة شاملة تستطيع ان تلعب دورها لدفع مجتمعنا الى الامام . والحزبيون الذين يمثلون التجمعات وليس الاحزاب العقائدية لا يتجاوز عددهم اصابع اليد ، وحتى هؤلاء لم ينجحوا بفضل احزابهم وانما بفضل عوامل بعيدة كل البعد عن قوة احزابهم !

وتعديلات قانون الانتخاب يجب ان تتضمن :

■ ١ — تحرير المرشح من عقدة المال عن طريق الغاء التامين المالي .

■ ٢ — تحديد نفقات الدعاية الانتخابية تحت طائلة الغاء الانتخاب في حال تجاوزه .

■ ٣ — حصر وسائل الدعاية ضمن حدود معينة تؤمن المساواة وتنزع الامتيازات التي تعطيها الثروة .

■ ٤ — مكافحة الرشوة واعتبارها جناية يعاقب عليها القانون .

■ ٥ — اقرار قاعدة الزامية الانتخاب تحت طائلة العقوبة .

■ ٦ — تخفيض السن التي تنشأ عنها الاهلية الانتخابية .

■ ٧ — تحظير نقل الناخبين بالسيارات الى اقلام الاقتراع على نفقة المرشح ، وتعميم اقلام الاقتراع بشكل واسع وانشاء اقلام اقتراع في العاصمة لابناء الملحقات وتامين التنقل مجانا .

■ ٨ — اعتماد البطاقة الانتخابية والغرفة السرية بشكل فعلي .

■ ٩ — انشاء هيئة قضائية تتولى الفصل في الطعون .

■ ١٠ — اعتماد الدائرة الصغرى بارسع معانيها .

■ ١١ — الغاء التمثيل النسبي على اساس طائفي .

الزواج لا يلاقي رواجا في بودابست ... وفندق "السان جورج" ... ينتقل الى "استوريا"!!

بقلم : نواف غندور

●● السؤال : هل هنالك شيء ممنوع ؟

الجواب : كلا .. رد علينا رجل الجمارك : « مع السلامة ، اقامة طيبة في بودابست » .

●● رنقلتنا سيارة تكسي الى العاصمة التي تبعد حوالي عشرين كيلومترا عن المطار . ... عاصمة المجر . دون اي ازدحام ... او ما شابه ذلك .

العاصمة بودابست

... نظري ، اول الامر ، ان مدينة ... بست التي تعد مليوني نسمة ، شبيهة ... باريس الى حد ما . والشبه ياتي من العمار ... القديم والاثري بنفس الوقت . وطريقة ... شوارع فيها . كما انها تقسم الى قسمين ... يشطرها نهر الدانوب : الشطر الغربي من ... تسمى « بودي » والجنوبي الشرقي ... « بشت » .

... اول مكان انتقلنا اليه ، لتناول طعام ... ، هو المقهى الاثري القديم والحديث ... « ايطاليا » ويرتاده العديد من شباب ... وشاباتها . وتناولنا طعام الغداء . ثم ... انطلقنا للتجول في شوارع المدينة . فكانت ... — اي الشوارع — منزل اهالي ... سكان هذه المدينة من حيث نظافتها . حيث ... لم اجد — مع رفاق الرحلة — بعد تجول ... ساعات اي ورقة ملقاة على الارض .

... عودتنا للمقهى اخذنا « الترام » وكم ... دهشنا عندما لم نجد (قاطع تذاكر) ... لم نفهم معنى ذلك الا عندما شاهدنا الاهالي ... يخرجون من جيوبهم اوراق « الترام » ... ويشيرون الى ماكنة خاصة لوضع شارة على ... الورقة بدلا من مفتش لمشاهدة الورقة !

ينابيع الصودا

... في اليوم التالي ، ذهبنا الى حديقة « ... مرغريت ... » وهي جزيرة مساحتها ... بحجم ساحة مدينة بيروت ، تحتوي على ... انواع الزهور والشجر ، وفيها عدة ... ينابيع معدنية . وكم كانت دهشتنا كبيرة ... عندما وجدنا ان من احد الينابيع تتدفق مياه ... ساخنة قد لا يتحملها الانسان الا بصعوبة . ... والى جانبه نبع آخر تتدفق منه مياه معدنية .. ... باردة !

... وابحرنا في هذه الحديقة التي هي بشكل ... جزيرة يحيط بها نهر الدانوب .

الرحلة الثالثة

... اما الرحلة الثالثة ، والجميلة . فقد ... كانت في الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم ... وذلك على ظهر باخرة سياحية في نهر الدانوب ... استمرت مدة ساعتين . وهذه الباخرة ... تحولت الى مطعم ومقهى في نفس الوقت .

سوق أوروبية

... انطلقنا فيما بعد نتجول باسواق بودابست ... ومن هنا وجدنا فيها اشياء عديدة بينها ... المشروبات الاميركية والانكليزية والفرنسية ... الخ .. ولكنها باسعار مرتفعة ، حتى ... يتمكن المواطن من شراء الانتاج المحلي ... بأسعار رخيصة .

■ نهر الدانوب يشطر المدينة الى شطرين

« السان جورج » في بودابست !

اكثر ما لفت انتباهي ، الاسواق المنظمة والمرتبة ، بشكل يتجول السائح او المشتري فيها فيجد متعة ما . كما ان في الوسط التجاري فندقا هو فندق « استوريا » .

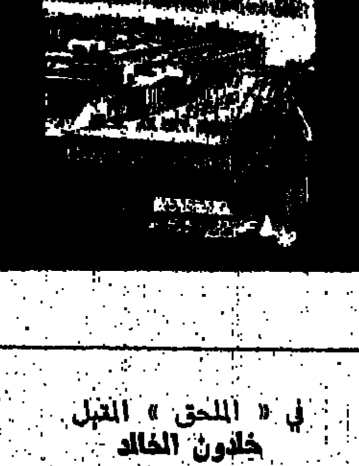
اكثر ما يلفت النظر اليه انه نفذ بنفس تصاميم فندق « السان جورج » في بيروت ، او ان فندق السان جورج نفذ بنفس تصاميم فندق استوريا في بودابست !

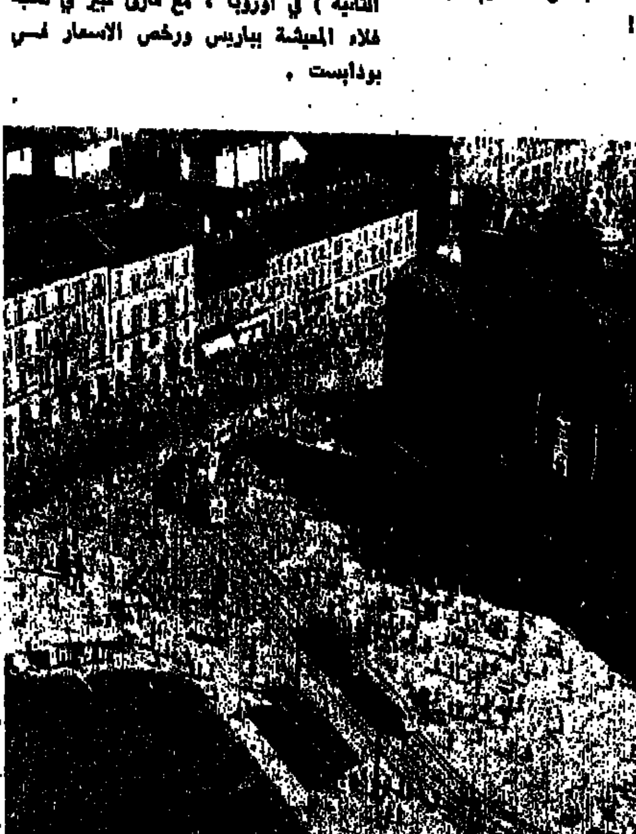
الزواج ... لا يلاقي رواجا

اما الزواج في بودابست ، حسب اعتراف فتيات بودابست وشبابها اصبح لا « يلاقي رواجا ! » .. لان الحرية الجنسية التي يتمتعون بها تمنع الشاب من تحمل مسؤولية الزواج !

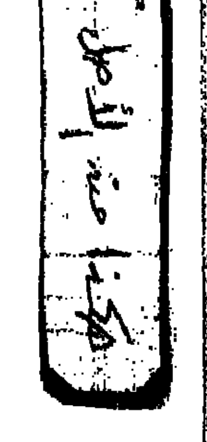
(باريس الثانية)

ان بودابست ، فعلا ، هي (باريس الثانية) في اوروبا ، مع فارق كبير في نسبة غلاء المعيشة بباريس ورخص الاسعار في بودابست .





■ النفق في المدينة



ينابيع الخلاص

خطر مزدوج !

استخدم المسيح الامثال في كثير من احاديثه ليوضح تعاليمه الى الجموع الذين احاطوا به ليسمعوه . والمثل هو قصة ارضية بمعنى او مغزى سماوي . وفي نهاية مثل الكرام وكرمه ، (اقراه في بشارة متى ٢١ : ٣٣ — ٤٤) ، يختم المسيح المثل بقوله للفريسيين : « اما قراتم قط في الكتب ، الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار راس الزاوية ؟ . لذلك اقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل اثماره . ومن سقط على هذا الحجر يترضض . ومن سقط هو عليه يسحقه . » ونحن نلاحظ ثلاثة امور هامة في حديث المسيح :

اولا ، ان الحجر هو المسيح .

هذا ما صرح به المسيح ذاته هنا وفي اماكن اخرى ايضا في البشائر . فهو حجر الزاوية . ويتكلم عنه العهد الجديد « كالصخرة » . فالرسول بولس ، اذ يذكر قراءه الكورنثيين عن موسى والشعب في البرية ، يقول عنهم : « وجميعهم شربوا شرابا واحدا روحيا . لانهم كانوا يشربون من صخرة روحية تابعتهم . والصخرة كانت المسيح .» والرسول بطرس اذ يكتب عن المسيح يقول : « لذلك يتضمن في الكتاب : هانذا اضع في صهيون حجر زاوية مختارا كريما والذي يؤمن به لن يخزى . فلكم انتم الذين تؤمنون الكرامة . واما للذين لا يطيعون فالحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار راس الزاوية ، وحجر صدمة وصخرة عثرة .. » فالرسولان يجمعان ان الصخرة هو المسيح لا سواه . والكنيسة مبنية على المسيح ذاته الذي هو راس زاويتها !

ثانيا : خطر سقوط الانسان على هذا الحجر :

تشير هذه النقطة من موضوعنا الى ان الانسان الذي يحاول انتقاد المسيح والحط من كرامته وانزال مرتبته من مرتبة الله ذاته ، والذي يتهجم على ولادته العذراوية والوهيته وعصمته من الخطيئة وعمله الفدائي على الصليب من اجل غفران الخطايا بسفك دمه ، وقيامته من الاموات وعودته لاختطاف الذين قبلوه ودينونة الذين رفضوه ، كل هذه الامور هي بمثابة سقطة عظيمة على هذه الصخرة ، فلا بد لصاحبها من ان يترضض ويتكسر عليها . ومهما حاول الانسان انتقاد المسيح فهذا لن يؤثر عليه بتاتا . فالانسان بهذا يشبه من يريد ان يحطم الصخر بمتن يده !!

ثالثا : خطر سقوط الحجر على الانسان .

تصور رجلا جالسا في مكان واطيء للراحة والقيلولة وفجاة سقطت عليه مباشرة صخرة ضخمة ! هذا بالضبط ما عناه المسيح لما قال انه ان سقط الحجر على انسان ما يسحقه سحقا . كثيرون لديهم فكرة مغلوطة جدا عن المسيح بقولهم انه المحب السموح وانه لن يطرح احدا في العذاب الابدي في جهنم ! ولكن ، ومع ان المسيح محب للخطاة ويغفر للتائبين من خطاياهم والمؤمنين به ايمانا انتج تغييرا جذريا في حياتهم وجعلهم خلائق جديدة ، غير انه ، عداك من عقابه للخطاة هنا على الارض ، سياتي اليوم الذي فيه سيقتص جميع اعدائه وكل من رذله ورفض قبوله مخلصا شخصيا لحياته . ولسوف تكتشف هذه الحقيقة فيما بعد . ولكن احذر لئلا يكون الوقت قد فاتك الى الابد ولا تنفعك بعدها ندامة . قال المسيح : « لان الآب لا يدين احدا بل قد اعطى كل الدينونة للابن . لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب .. » فللمسيح الحق الشرعي في دينونة الخطاة وطرحهم في جهنم ، حيث انه هو الذي مات من اجلهم وقام . وسقوط صخرة ما على اي انسان وسحقه سحقا لهو امر تافه جدا بالنسبة الى آلام الخاطيء المبرحة في جهنم ، حيث البكاء وصرير الاسنان وحيث دودهم لا يموت ونارهم لا تطفأ ، حسب قول المسيح !

يقول الرسول بولس ان المسيح سيستعلن من السماء « مع ملائكة قوته في نار لهيب معطيا نقمة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون انجيل ربنا يسوع المسيح ، الذين سيعاقبون بهلاك ابدي .. »

فارعو ايها الخاطيء . لانك ان سقطت على الحجر ستتهشم وان هو سقط عليك ستنسحق . وفي كلتا الحالتين لن تسلم من خطره !!

تتطلب نسخة مجانية من بشارة يوحنا ان طلبتها .

اعلان

كرز خلاص ، بعاصيه ، لبنان .

المستقبل الرهيب..

●● معظم البرقيات التي ترد الى الصحف في هذه الايام تقول :

« نستصرخ ضمائركم ان تؤمنوا معلما لمدرستنا »

« نستصرخ ضمائركم ان تعينوا لنا معلما » .

« اولادنا يستغيثون ،يسترحمونكم لانشاء صفوف ثانوية »

« العلم قبل الكساء والغذاء . اشفقوا على مستقبل اولادنا »

طبعا البرقيات موجهة الى المسؤولين .

والمسؤولون يطلعون على خلاصتها بواسطة السكرتير . ثم يهمهمون ، على اعتبار انهم فهموا ، وان هذه البرقيات من باب طق الحنك .

وتلقى البرقيات في سلة المهملات مع اعقاب السكاير ، ثم يمج الكبار السيكار الضخم ويتنحنحون ويبصقون في السلة ..

وتنتهي المشكلة ..

يحدث هذا بينما يكون اصحاب البرقيات ينتظرون في قراهم ويحدثون الاولاد عن النعمة التي ستاتي من بيروت .

ويكون الاولاد حاملين كتبهم وجالسين على اعتاب المدارس ، وحاملين في رؤوسهم الصغيرة الهموم والحزن .

وفي هذا الوقت يكون ابناء كبار المسؤولين وابناء الذوات يتوجهون الى المدارس العالية الشان بسيارات فخمة وهم يرفضون ان ياكلوا الشوكولا من يد الخادمة والمرافق .

هذا ليس تحريضا ، ولا بقصد اثارة الكره والحقد على المسؤولين والكبار .

واذا فسر هذا الوصف بذلك المعنى فليكن ..

ان اللبناني لا يطلب من الدولة ان تطعمه خبزا ، ولا يطلب منها ان تؤمن له عملا وضمانات لاولاده في المستقبل .

ولكنه يطلب العلم لهؤلاء ، وهذا ابسط مطلب ، وهو المطلب الاول الشرعي في جميع بلدان البشر .

وهو هنا طلب شبه مستحيل .

لا يكفي ان تقول الدولة انها فتحت كذا مدارس ، وعينت كذا معلمين .

لا يكفي ذلك ابدا .

فما دام هناك قرية بلا مدرسة .

وما دامت هناك مدرسة بلا معلم .

وما دام هناك طالب بلا مقعد .

ما دام شيء من هذا في لبنان فمعنى ذلك ان هذا البلد مسرح لجريمة لا يقبلها العصر .

وهي جريمة بكل ما تعني الكلمة . فالعلم الابتدائي اليوم هو جهل مطبق .

والعلم الثانوي نصف جهل .

ولا يمكن ان يكون هناك من يسمى متعلما اذا لم يكن اختصاصيا بفرع . فنحن في عصر الخروج من فضاء الارض .

واولادنا الذين نعلمهم اليوم سيجدون انفسهم في المستقبل القريب جهلة مقصرين امام غيرهم من ابناء الكون .

مع ذلك لا نريد لابنائنا الفقراء الا ان يتعلموا بعض العلم الذي يغدق على ابناء الكبار والذوات .

فبين الفقراء من هو اذكى والمع الف مرة من بعض ابناء الكبار الذين يرفضون العلم كما يرفضون الشوكولا .

وهؤلاء الفقراء الاذكياء محكوم عليهم ، حتى الان ، بان يبقوا مطمورين في البيوت المظلمة التي لا تتنفس الضوء ولا تشم رائحة الطمانينة والاستقرار .

فكيف يمكن ان يصبح هؤلاء رجالا يزاحمون ابناء الكبار على المكاسب والمناصب ؟

كيف يمكن ان يتقدموا وهم لا يستطيعون مغادرة حدود قراهم .

واين العدالة الاجتماعية ان لم تتوافر فرص المبادرة بالمساواة في العلم بين الفقراء والاغنياء ؟

اذا استمر الوضع على هذا الشكل فسيظل ابناء الاغنياء والكبار هم حملة الشهادات والاختصاصات .

وسيظلون هم وحدهم المؤهلين لتحمل المسؤولية ولوراثة الزعامة السياسية .

وسيظل الفقراء يشتغلون في المزارع والمصانع وهم يتوالدون طبقة بعد طبقة . واذا خرج منهم رجل علم واختصاص فانه يكون « فلتة » ويحقق اعجوبة .

ان في دوائر الدولة وفي المؤسسات العلمية والفنية نخبة من رجال العلم الذين صنعوا مستقبلهم بانفسهم .

هؤلاء يشهد لهم اصحاب الائمة واصحاب النوايا الطيبة والضمائر النظيفة الخالية من الحقد والحسد .

هؤلاء قلة في لبنان ، اما الكثرة فانها في الخارج ، حيث قدر لها ان تتعلم وتتخصص فتمسك بها الغربة وصادروها للاستفادة من عبقريتها وابداعها ./

والذين عادوا الى لبنان من تلك النخبة حكم عليهم بان يخضعوا للقاعدة الـ ٦ و ٦ مكرر ، او حكم عليهم بان يذهبوا الى منزل احد زعماء طائفتهم ليسالوا خاطره اولا حتى يتفضل باعطائهم « كرت » توصية لقبولهم في وظيفة ما ..

وهكذا يكتشفون ان كل الشهادات التي حصلوا عليها لا قيمة لها ان لم تقترن بكرت « البك » .

اما المتعلمون الاخرون من ابناء الكبار ــ وكلهم متعلمون ــ فان الوظائف تحجز لهم سلفا ، واذا لم تتوفر الوظيفه المناسبة يخلقونها لهم . واذا احبوا ان يتعلموا في الخارج تخلق لهم وظائف في الخارج فيسافرون بصفتهم موظفين ، وهناك يتعلمون ويجخون على حساب الدولة ، اي على حساب الشعب .

وهنا يطلق اولادنا الصراخ ويبكون لانهم لا يجدون مدرسة تستقبلهم .

ولانهم لا يستطيعون دفع الاقساط ولانهم لا يستطيعون شراء الكتب ولانهم لا يستطيعون ان ينقطعوا عن العمل ويقطعوا الرزق عن اخوتهم وعن امهاتهم او آبائهم .

فكيف يمكن ان يستمر الوضع هكذا في لبنان ؟

الا يفكر الزعماء والمسؤولون في المستقبل ؟

الا يخافون من هذا المستقبل ؟

المستقبل رهيب ! .

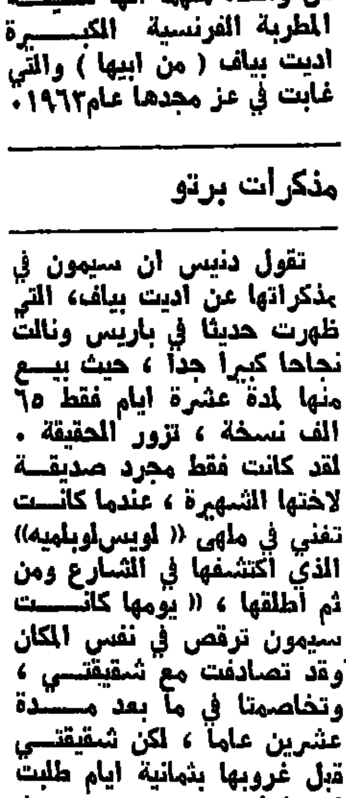
من هي شقيقتها : دنيس أم سيمون ؟!

●● خلاف شديد .. على المفضوح يدور حاليا بين فرنسيتين : دنيس غاسيون وسيمون برتو ، حيث تدعي كل واحدة منهما انها شقيقة المطربة الفرنسية الكبيرة اديت بياف (من ابيها) والتي غابت في عز مجدها عام ١٩٦٣ .

■ اديت وسيمون : انبات بيد الاخيرة : هل هي شقيقتها !

مذكرات برتو

تقول دنيس ان سيمون في مذكراتها عن اديت بياف ، التي ظهرت حديثا في باريس ونالت نجاحا كبيرا جدا ، حيث بيع منها لمدة عشرة ايام فقط ٦٥ الف نسخة ، تزور الحقيقة . لقد كانت فقط مجرد صديقة لاختها الشهيرة ، عندما كانت تغني في ملهى « لويس لوبلميه » الذي اكتشفها في الشارع ومن ثم اطلقها ، « يومها كانت سيمون ترقص في نفس المكان وقد تصادفت مع شقيقتي ، وتخاصمتا في ما بعد مدة عشرين عاما ، لكن شقيقتي قبل غروبها بثمانية ايام طلبت ان تشاهد سيمون حيث صفحت عنها .



وثائق ودعوى

تقول دنيس ذلك بحماس شديد وتثبت ذلك بالوثائق والصور . وتوضح ايضا انها قد اقامت دعوى قاسية جدا بحق سيمون التي تريد تشويه الحقائق ، وهذا لا يجوز بحق ذكرى شقيقتي وحق عائلتنا التي غضبت كثيرا لهذه التصرفات السيئة . » .



■ صورة زنكوغرافية لتلغراف من اديت الى دنيس .



■ دنيس تشير الى صورة شقيقتها ! هنالك شبه بين الاثنين .



■ جواز سفر دنيس .

■ وثيقة الزواج الاول لدنيس تقرأ انها ابنة لويس غاسيون والـد

بين ما هو نقد وما هو «أبعد» من النقد بكثير



●● تشكل المسألة الفلسطينية بعد تجاوزها المرحلة السياسية ، او بعد بلوغها المرحلة الجماهيرية في الوقت الحاضر عامود الحياة المستقبلية للانسان العربي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، في نفس الوقت تشكل ايضا ميزان رحلة الانسان العربي الحياتية ، ماضيها ومستقبلها ، وذلك كله تبعا للظروف العسكرية التي فرضت نفسها بعد هزيمة الخامس من حزيران ١٩٦٧ .

من هنا وداخل « برواز » واقعي لكل ما حدث ويحدث اخذ المجتمع العربي على اختلاف فئاته وطبقاته ، والذي يعيش حالة الحرب الفلسطينية بكل ما في هذه الكلمة من معان اجتماعية واقتصادية وسياسية وعسكرية، اخذ يمارس عملية تقييم جديدة لما هو حادث وممكن واحتمالي ، هذه العملية الدراسية التي اتضحت ابعادها خلال فترة ما بعد حزيران السابع والستين ، اخذت عند بعض الفئات التي يبدو عدم اخلاصها ضمن حدود لا معقولة تتجاوز الاسباب والظروف وتتعدى المعاني البشرية والابدية من حيث طبيعة تلك المعاني مستغلة بذلك الجانب السلبي في طبيعة هذه المرحلة .

وبعيدا عن الاسباب التي تدفع البعض لتحريف القضية الفلسطينية وابعادها العربية ، كذلك بعيدا عن الاستعراض التمثيلي لبعض المواقف السياسية تجد ان هناك فئة ظهرت بشكل واضح في هذه الفترة وعلى مسرح واحد تحاول امتصاص البعد النفسي للانسان العربي لتحويله الى مشكلة تفرض العود من البدء لدراسة وتقييم الحياة العربية تاريخيا وكذلك على اعتبار ان نكسة حزيران ليست وليدة اخطاء عسكرية بقدر ما هي وليدة اخطاء تاريخية وتكوينية في بنية تكوين الشخصية العربية .

الفروق الثلاثة

هناك فرق من حيث طبيعة هذه المرحلة بين ما هو كائن ، وبين ما يمكن ان يكون ، وبين ما يجب أن يكون ، هذه الفروق تختلط في ذهن بعض الفئات لتستغلها تحت ستار بناء الشخصية العربية الجديدة في تحطيم هذه الشخصية وادابها تدريجيا . وقد لاحظنا شيئا من هذا القبيل في مقالات بعض الكتاب الذين سجلوا ملاحظاتهم في العدد الاول من مجلة « القضايا المعاصرة » . هؤلاء مع احترامنا لشهرتهم المحلية فان البعد الاساسي الذي يرمون الى تحقيقه يجعل منهم ادوات اتهام يجب اعادة النظر في تقييمهم وفي نظرتنا اليهم في نفس الوقت هناك بعض الاقلام التي تداخلت تحت شعار « الحوار الحر » في مجلة « مواقف » اخذت ترسم لنفسها اراء يشك ايضا في نواياها اذ ليس المنبر الحر ليسود تبلغ من مناقشة الافكار لكن هناك بعض قيود علينا ان تحد من عملية المناقشة خاصة اذا كان الغرض المقصود منها التهشيم لا العرض والمناظرة .

ما هو كائن يأتي نتيجة طبيعية لافرازات تاريخ طويل ممتد عبر الزمن ومن الصعب جدا ليس بالنسبة لواقعنا بل بالنسبة لواقع اية امة من الامم ان نبني امامه جدارا مرتفعا ينفصل بعده انفصالا كليا مهما كان ذلك التاريخ معيبا وقاتلا ، فالوقوف ازاء الامتداد التاريخي المترسخ في الاذهان ان لم يحتج الى نفس الفترة الزمنية فانه على الاقل يحتاج الى فترة زمنية ليست هي بالحتم طفرة من الطفرات او جرة قلم كاتب من الكتاب .

مما لا شك فيه ان اعفاء الانسان العربي من بعض القيود التاريخية دعوة لا باس بها لكن عملية فصله عن كل تاريخه وتراثه عملية ليست مجرد رغبة من الرغبات بقدر ما هي قدرة مستحيلة ولعل النكسة الحزيرانية التي اعطت الفرصة للكلام المطلق ليست هي الوحيدة في تاريخ الشعوب الداعية الى الياس القانط الذي يحتمي خلفه كل من يريد تهشيم الماضي صالحا وغير صالح ، انما هو كائن قابل للتغير والتبديل ، وبالخلاص يفترض منطق التغير والتبديل مبدأ التقييم اولا لنبني عليه مبادئ التغير والتبديل .

وهذا ان كان متداخلا فيما « يمكن ان يكون » فانه يحتاج ايضا الى المزيد من الاخلاص للتوافق بين ما هو كائن وبين ما يمكن ان يكون . وباعتبارنا امة تعاني ازمة تخلفها فان ما يمكن ان يكون بالنسبة الينا هو متابعة التصاعد الحضاري على ضوء حضارتنا العميقة في التاريخ اذ ان الكثير جدا من معطيات الحضارة المعاصرة برفضه ماضي تراثنا ان لم يتالف من الالتزام به .

ليس كل ما نتخيله ممكن الحدوث حتى ضمن الاشياء التي يمكن ان تكون اذ من الصعب على الانسان العادي وغير العادي ان يتجاوز الاعتبارات القائمة وان كان منطقه متجاوزا المعقول واللامعقول ، وعلى حدود ما يجب ان يكون نصطدم بمبدأ المستحيل الذي اصبح في هذه المرحلة الزمنية اسهل تحقيقا في اي مرحلة سابقة . ان اشياء خاصة تفرضها الظروف المرحلية من الامور التي يجب ان تكون مهما افترض مبدأ استحالتها ، فالانسان الذي يحلم بالتغير والتبديل لا بد ان تكون هناك اشياء من الواجب الحتمي تغيرها ، هذه الاشياء تفرض نفسها ضمن اطار يحتوي اقل قدر من الحساسية والاعتبارات .

من النقد الى الشتيمة

ضمن هذه الفروق الثلاثة اخذ النقد يتجه الى « الشتيمة » تحت نفس الشعار ، وفي بعض مراحله يتجه الى الدراسة التي تفترض مبدأ مسبقا ، لتصل في النهاية اليه ، فهناك كاتب وضع نفسه ازاء الواقع الفكري بعد الخامس من حزيران ١٩٦٧ ليشرحه وبالتالي ليورد الادلة والبراهين ، لكن كل ذلك ضمن مبدأ مسبق وضعه في راسه هو انه لا ثقافة عربية مميزة ، وانما هناك ثقافة اوروبية علينا ان نستقي منها .. الخ

ظاهر هذا المنطق واشباهه من القوانين والافتراضات يبدو سليما ظاهريا على الاقل لكنه عندما يجيء مستغلا للوضع النفسي الذي يمر به الانسان العربي بعد الهزيمة يكون من حيث مضمونه غير مخلص على الاطلاق ، وهذا ما شاع فعلا في مجلة « القضايا المعاصرة » : النقد ، والنقد الذاتي ، ضرورة حتمية في هذه الظروف لكن استغلال الظروف وتحويل مبدأ النقد الى مبدأ استغلالي فهذه ظاهرة عجيبة غريبة !

ان هزيمة العرب في حرب حزيران ، بل هزيمة اية امة من الامم لا تعني الافلاس الحضاري والانساني والثقافي ، وان كانت تعني الجهل في بعض صوره ، وعندما ينطلق النقد على اعتبار ان الهزيمة كانت نتيجة للافلاس الحضاري والثقافي العربيين ، فهذا من ابرز علامات الجهل .

ولعل اسوأ ما افرزته الهزيمة ، ليس الاندحار العسكري حتما ، ولكن الكلمة الدامية التي اضحت مباحة ، وعلى كل لسان مخلص وغير مخلص تحت شعار النقد، اما الكلمة الشخصية التي تتناول بالعديد افرادا وجماعات ، والتي من طبيعة الهزيمة، اية هزيمة ان تقال ، فلا تزال محرمة تحريما مطلقا ، وذلك تبعا للغايات المقصودة ، والنيات المبيتة ، فاذا كانت الهزيمة قد افرزت فعلا ذلك الطبع الجديد في اطلاق الكلمات الدامية ، فلا شك ان نفس الطبع كان عليه ان يفرز التناول بالكلمات ايضا الوجود الشخصي للافراد والجماعات . وهذا لم يحدث ، وليس له وجود .

على انقاض الهزيمة

ان هذا الطابع الجديد الذي يشك حتما في ولائه للانسان العربي بشكل عام ، يحاول ان يفرض نفسه على انقاض الهزيمة ، في حين انه من المستحيل ان يرتفع شيء على انقاض شيء آخر ، مهما كان ، وعلى سبيل المثال نجد ان الوجودية الحديثة التي قامت على انقاض الفلسفة السريالية سرعان ما هوت ، لان طبيعة البناء كان فيها شيء من اللاتركيز ، كذلك ما حدث في الفن التكعيبي الذي هوى بنفس سرعة انطلاقه لانه لم يكن فنا خالصا نابعا من ابعاد ضرورة وجوده وظهوره ، ولكنه قام على انقاض الفن التقليدي فهوى ولا يزال الفن متخبطا بين خطوط والوان اللامنهج واللامدرسة المستقلة المميزة .

ومع ان الفارق واضح في المثالين ، فلا تزال الصورة موحية بما اود ان اقوله ، فالنقد بعد الهزيمة ، اخذ امتداده ليراهنه وعمقه ، وليس لانه كان غائبا ثم حضر ، ولكن في اغلب احداثه كان نوعا من استغلال الهزيمة العسكرية وابعادها ، اكثر منه طبعا نقديا خالصا ومخلصا .

الحلم والرغبة

لقد احدثت الهزيمة فيما احدثت نوعا من الوعي الذي كان غائبا ، ومن الطبيعي ان يسبق الحلم كل القدرات الممكنة في التنفيذ اي ان الظروف الزمنية التي جاءت خلالها الهزيمة اعطت الخيال مجالا جديدا اخذ الكثيرون يتوسعون فيه ويتمادون بشكل مفرط حتى اضحى الخيال عندهم مجالا من مجالات التنفيذ والا فالهزيمة كانت على مستوى الافلاس . وهذا ما اعنيه بان الخيال لعب دوره في حدود اللاممكن بل والمستحيل ، فالواقع العربي لا يمكن ان يكون ضمن الحدود المثالية التي نحلم بها لان هناك امتدادات سياسية واجتماعية وحضارية تحد من التمادي في مثالية الخيال .

كان من الطبيعي ان تكون للفلسفة الخيال هذه ارضية سياسية توازي طبيعة الهزيمة السياسية ، من هنا بدأ ظهور اليسار على اختلاف اجنحته وروافده ، وتحت شعار اليسار الذي اخذ يتمسح به الكثيرون امتدت الاصابع النقدية لتشير وتتهم ضامنة خلفها على انها وجه يساري يواكب الابعاد السياسية التي فرضتها طبيعة الهزيمة . وليس هذا الحقل بالمجال المناسب لمناقشة اليسار الذي تظل هذه الكلمة بكل ما تحمله من ابعاد قضية تحتاج للحجر مدة طويلة من الزمن تحت اجهزة مراقبة لاثبات مبدأ الاخلاص الفكري وليس لابعادها على وجه العموم .

الاستسلام ام السلام ؟

القضية الفلسطينية هي محور الحياة على اختلافها وابعادها ، وبالتالي فهي الميزان الاخلاصي للانسان العربي ، فالذين يطالبون بالاستسلام تحت الشعارات الاخلاقية عليهم ان نتهمهم بعدم الاخلاص ليس للقضية بل للجماهير ، كذلك الذين حاولوا تعرية الانسان العربي وتفليسه حضاريا وتاريخيا ازاء القضية الفلسطينية ، انما يدعونه للاستسلام ايضا انه لا يزال عاريا في وجه حضارة مكثفة .

مثل هذا المنطق الممتد منذ الخامس من حزيران يجب ان يحاكم ، ان بعض الكتاب هم اخطر بكثير من الذين يهربون المعلومات الى الآثار محدودة ، وازالتها ممكن اما هذه الآثار عامة وفي الكيان وممتدة في النفس حتى الجذور .

■ « أ. ص » ■

حرية .. حرية .. للبنان الجديد

بقلم : ناديا جردي نويهض

●● كئيبة نفوسنا مظلمة ايامنا . موجة من القلق تلفنا وتحرمنا الراحة والاستقرار .

اين هو رجل المعجزة ؟ لاننا منذ اشهر ونحن محرومون حياة الراحة والاستقرار .

وكيف نشعر بالراحة ونحن نعيش في عصر تأزمت فيه المشاكل وتفاقمت فيه الاحداث ؟

[illegible] وصفوفنا الداخلية متصدعة !!

[illegible] والمسؤولون يغزلون لنا الغد [illegible] للصبية ؟

[illegible] رغدنا غير مضمون ؟

[illegible] من مسؤولين عاشوا عبيدا [illegible] وتعصبهم ؟

[illegible] ونحن نعيش في دوامة القلق على [illegible] المصير ؟ واي مصير ينتظرنا [illegible] في دنيا اللامبالاة غير آبهين بما [illegible] اليه من انهيار وتصدع ودمار !

[illegible] ونحن ما زلنا نعيش في ظلام [illegible] !

[illegible] نفوسنا وغربة عن واقعنا . اننا [illegible] ؟

[illegible] ان نتحرر من القيود التي شلت [illegible] وجعلتنا نعيش كالعبيد نمشي [illegible] والاسياد ؟ اما آن لنا ان ننطلق [illegible] ارواحنا ونفوسنا الى الحرية [illegible] .

[illegible] حقيقة ناصعة نرى من [illegible] ومستقبلنا !

[illegible] بعد اليوم في اعيننا الا الحقيقة [illegible] لنا من جوهر الاشخاص [illegible] !

[illegible] بعد اليوم لزعيم مهما عظم وكبر [illegible]

[illegible] بعد اليوم الا بالله والوطن . [illegible] الا بوحدة صفنا وتضامننا . سوف [illegible] ومستقبلنا بايدينا .

[illegible] بعرقنا وجهدنا . سوف نربي [illegible] بدين لبنان وحب لبنان [illegible] .

[illegible] الجيل سيكون اتكالنا وهو وحده الذي سيحل مشاكلنا ويسمو بنا الى دنيا العالم المتحرر .

لقد عشنا زمنا ونحن ندفن رؤوسنا في الرمال . اما آن لنا ان نعي وندرك حقيقة ما يدور حولنا من مهازل وطبخات وصفقات تتم على حسابنا وحساب لبنان وحساب الوطنية .

اما آن لنا ان نتساءل .. ونسأل ؟

او ليس من حقنا ان نسأل المسؤولين الى اين المسير ؟

اوليس من حقنا ان نسألهم عن نتيجة تصرفاتهم ! اننا نسألكم ايها المسؤولون اليوم كما سألناكم بالامس : على ماذا اختلفتم ولم تختلفون ؟

هل اختلفتم عمن سيهتم بتعبئة ميادين الدفاع؟

هل اختلفتم عمن سيحمي الحريات والكرامات؟

هل اختلفتم عمن سيطلق اول رصاصة في قلب العدو ؟

هل اختلفتم وتسابقتم عمن سيحقق التعليم والتطبيب المجاني ؟

هل اختلفتم وتسابقتم عمن سيخدم وطنه ويجعل منه واحة للخير والسلام ؟

هل اختلفتم عمن سيخلق برامج تعليمية وتربوية جديدة من اجل خلق المواطن الواعي الجديد ؟

هل اختلفتم عمن سيأخذ على عاتقه محو الطبقية والامية ؟

هل اختلفتم وتسابقتم على البطولة والاستشهاد في سبيل الوطن وحريته ؟

اين انتم من كل هذا ؟

اننا نراكم تختلفون وتتسابقون على تقسيم لبنان وانهياره !

هذه الساعات الحاسمة ازاحت القناع عن جوهركم وعرفتنا على حقيقتكم .

لبنان لنا نحن المواطنين ولن نتخلى عن شبر واحد منه .

.. كنا نريدكم ايها المسؤولون اكثر وعيا وحزما وتفانيا في خدمة لبنان . كنا نريدكم اكثر محبة واخلاصا حتى لا تجعلوا من ازاهير امسنا يباسا ومن وفرة خيراتنا قحلا .!

ان الاحداث الراهنة تهيب بكم ايها المسؤولون الى التضحية وانكار الذات والتضامن والانضواء تحت راية واحدة وهدف واحد من اجل القضية الكبرى .

فقضيتنا اليوم قضية موت او حياة ويجدر بنا جميعا ان نكون على مستوى الاحداث فنتناسى كل خلاف وتباين امام وحدة الصف ووحدة المصير .

ايها المسؤولون : نحن نضعكم اليوم امام مسؤولياتكم امام لبنان وشعب لبنان انكم امام التاريخ فحكموا ضمائركم .

صرت اليد التي أكتب بها

●● غالية . سيدتي الساكنة في جسور الريح . كثيرا احبك . لكنني ، بعد ، لا اعرفك . مرة . رميت دمعة على صخرة ، فنبت مكانها غصن ازهار .. ومرة لمست آثار خطواتك ونثرتها في صحراء ، فتحولت الصحراء الى حقول كل ما فيها اخضر ، ومرة القيت بنفسي في الحماة الساخنة بالقسدارات والاوساخ . اردت ان اهرب منك .. ولكن فجأة تذكرتك ، فخرجت نظيفا وعدت الى الايمان بعينيك الوحيدتين .. انا جبل من الحزن . وانت الفرح البعيد . حين رأيتك ، لم تر عيناي مثل كنزك المرصود على اشعة الضياء الممزوج بكل شعاع ملون . انت عالم كبير من الشمس والحرارة والدفء واللذة .. انت سهول المدن التي لا تعرف الجوع . وقمم الجبال التي لا تعرف الزلازل والبراكين . انت الحرية في الاوطان التي فقدتها . انت الحرية في الاوطان التي تتمتع بها . حركاتك . وغضب وجهك ، تلمض شفتيك . كلها وجوه اطفال لم يولدوا بعد . ومع كل هذا . لا اعرفك . واتمنى لو اراك يوما على [illegible] طويل ما . في غابة لم تدنس . او [illegible] . واتمنى لو اراك يوما . هكذا [illegible] عيني . [illegible] ان اتجمد [illegible] ونظراتي تحتضن وجهك [illegible] الكسلاء .

★

[illegible]

الفجر كلما احببنا .. وتنام على رمال الشواطئ المقمرة كلما احببنا . انت تهطلين كالمطر فوق صحراء المتعبين . وتولدين مع سنابل القمح امام الجائعين . انت ، وربما نجمة تائهة من السماء ، من القدرة الالهية مرسلة الى اهل الارض .. عذابي واملنتي وفرحي وجهك .

★ ★

سأظل ابدا ، احدث نفسي عنك ، دون ان اعرفك

واحدث الناس عنك ، دون ان يعرفوك .

واتحدث اليك دون ان تعرفي .

واتحدث الى الناس دون ان يعرفوني

لاخفاء همي وانهياري . لاخفاء تقهري وظني .

وسأنتزعك من الحقول واوسدك صدري ،

وربما يوما ما ، لا تهربين من يدي .

وربما تقررين ذات يوم ان تبقي الى جانبي

حتى الابد .

وحتى ذلك اليوم

سأزرعك في احلامي ندية كالفجر

سخية النور كالصبح

متموجة الجيل كالبحر

متلألئة ، كالنجوم في السماد ،

تلك انت ، يا غالية

[illegible]

[illegible] الشمس ؟

[illegible] هل انت الروح ؟

[illegible] القلب ؟

[illegible] والشرايين ،

[illegible] الحياة واليك

[illegible]

★ ★

اتمنى لو اراك كل يوم . كل ساعة . كل لحظة .

وما اشد ظمئي اليك

آه ..

لو لم يغدر الوقت

اجمع اوراقي الآن .. لاني اليك

قبل تأتين ؟

« عابر سبيل »

...سط معارضة دول السوق الأوروبية المشتركة ... للبنطلون !



■ تايور من الصوف الكريب السميك مخرج فرو على القبة وطرف الجاكيت يتحلى بازرار على الصدر مع ايشارب على الراس من الصوف الكريب الناعم ■



■ انسامبل من تصميم بيار كاردان ، جاكيت طويلة من القماش الكردين الاصفر مع قبعة وكوفية وايشارب من اللون الازرق ■





■ فسطانان للتواليت من تصميم ديور . فسـ... من الاورغندا البيانكيني . لون اسود ولون اصر...

●● عالم المراة مثل عالم الفراشات له اكثر من لون واكثر من شكل . والازياء بالنسبة للمراة دنيا كاملة تعيشها بكل تفاصيلها ، فاي تغير يرافق عالم الازياء انما هو تفسير يرافق متطلبات المراة .

وقد فاجأتنا دور الازياء العالمية في اول صيف ١٩٦٩ بالازياء الطويلة تمهيدا لعام ١٩٧٠ ، والزي الطويل هو « البنطلون » الذي جاء دوره بعد « الميكرو – جيب » و « الميني – جيب » .

هذه الظاهرة بالنسبة للمراة مجرد « موديل » اما بالنسبة للمشتغلين في عالم الازياء والاقمشة فله تفسير خاص هو الحد الذي سيصل اليه الموديل الجديد .

بين القديم والجديد

ما يقف وراء التغيرات في عالم المراة باستثناء حاجتها الى ذلك شيء يحتاج الى نظرة خاطفة وسريعة .

تتغير الازياء عادة خلال السنوات الاولى ، فقد كانت الازياء قصيرة جدا لكن لم يطلق عليها انذاك « ميني – جيب » وفجاة ظهر الزي الطويل من تصميم الباريسي المعروف « كريستيان ديور » في الفترة التي كانت فيه فرنسا مثقلة بنتائج الحرب العالمية الثانية ، وعلى الرغم من تلك الظروف تبنت مؤسسة « بوساك » فكرة ديور ودرجت موضة اللباس الطويل ، وقد اهتمت الصحف والمجلات الفنية بهذه الظاهرة حتى جعلت من ديور « الذواقة الاول في العالم » .

وبالنسبة للمراة ، فقد اخذت تتباهى بثيابها الطويلة وبعدد امتار طول ردائها وثمنه ، وفي المقابل كان الثوب القديم اقل تكلفة واقل امتارا ، هنا تبرز فكرة كريستيان ديور في اختياره للزي الطويل ، فقد ساهم بالدخل القومي الفرنسي في الوقت الذي كانت فيه جمهورية فرنسا واقعة تحت عجز مالي . وقد شجعت الدولة من جانبها فكرة الزي الطويل وساهمت اجهزتها الاعلامية بذلك حتى انها شيعت شقيق ديور كما تشيع رئيس جمهورية .

في المقابل رفضت الاجهزة الرسمية الفرنسية الزي القصير الذي جاء به ديور عام ١٩٥٣ – ١٩٥٤ لانه كان ضد المصلحـ... الاقتصادية العامة .

الميني – جيب

بعد كريستيان ديور جاء « سا... لوران » ، الشاب الخنفوس الذ... اطلق عليه « خليفة ديور » ليصمـ... ازياء خنفوسية انتهت اخيرا بظهو... الميني – جيب والميكرو – جيب ... وكان راسمال ارباب هذه المرحـ... الجديدة ظهور الفن التكعيبـ... وشهرته في الاوساط العالميـ... بالاضافة الى ظهور الخنافـ... والهيبين .

لقد نجحت الفكرة وعمت العالـ... حتى اخذت انظار الرجال تتجه الى السيقان بعد ان كانت في زمن ديو... تتجه الى الديكولتيه الذي يبرز صد... المراة وظهرها .

بعد نجاح باريس في الشاعة المي... والميكرو – جيب اخذت الدو... الاوروبية تزاحم فرنسا ، لكنها لـ... تصل الى شهرتها اذ ان كل بلدا... العالم وهي تاخذ الازياء الجديـ... تحاول ان تصبغها بالطابع القومـ... باستثناء فرنسا التي تاخذ الفكـ... وتظهرها بشكل فني يتلاءم مع كـ... الاذواق العالمية .

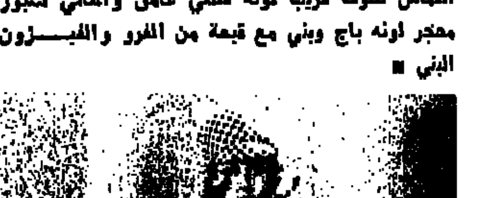
باريس رائدة الازياء

بالنسبة لازياء ١٩٧٠ ، مهـ... فرنسا لظهور البنطلون ابتداء ... هذا الموسم . وقد اخذت دول السـ... الاوروبية المشتركة جانب المعارضة لهذه الفكرة ، لكنها وافقت في النهـ... لوجود اثر اقتصادي يعود على ... الدول ، لكن الاختلاف لم يلقه الـ... القبول المطلق فقد حددت بعـ... الدول طول الزي من الارض ... سنتمترا وبعضهم جعلـ... سنتمترا لكن باريس تقول ... سنتمترات ما عدا طول البنطلو... يجب ان يمتد طوله حتى يلا... الارض . وقد ظهرت صو... في مجلات الدول الاوروبية ... صلة بالسوق الاوروبية ...

وهذه اول صور تمشي من ... عام ١٩٧٠ على النسق الفرنسـ... هدية للمراة اللبنانية في بحثها عـ... الجديد في الازياء .

■ (...) ■

...سامبل من تصميم بلمان : بنطلون من الجوخ ... مع جاكيت طويلة وبلوز ... لون فضي ... ولون الانسامبل رمادي غامق يتحلى بكلوف ... اللون الاسود اللماع مع شريطة على الراس من ... الاسود ذاته على طريقة هلود البركا ■



■ معطفان سبور فنتيزي من تصميم بيار كاردان . الاول مع قبة فرو شانشيلا وقبعة من نفس القماش . القماش صوف كريب لونه فضي غامق والثاني سبور محجر لونه باج وبني مع قبعة من الفرو والفيزون البني ■



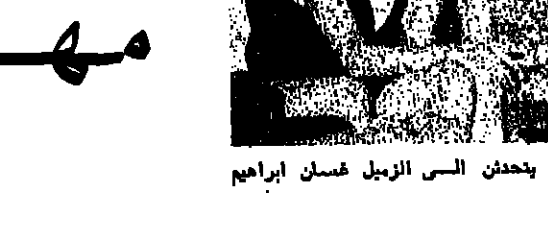
■ تايور من تصميم جاك كريف مصنوع من الصوف ومحلى بياور من اللون الاسود مع قبعة من نفس القماش . القماش كارو لونة اسود وابيض . الطول اتحت الركبي ■



■ تايور من الجوخ الشتوي من تصميم (بيار كاردان) : تنورة مكسرة ، جاكيت طويلة ... لون زيتي غامق . بلوز من الجوخ الناعم ... لون ابيض غامق . قبعة بلون البلوز تحليها وردة سوداء من قماش الشانتان الحرير الاصلي ■

غسان ابراهيم

مهنتنا شاقة ولكن... ديكور!



■ مهندسات الديكور يتحدثن الى الزميل غسان ابراهيم

●● بعد ان نالت المراة حقوقها اخذت تسعى لتنال حقوق غيرها .. فهي تنافس الرجل في معظم الميادين العلمية والثقافية والاجتماعية وحتى ... السياسية !

هنا ، حديث مع مجموعة من مهندسات الديكور ينافسن الرجال في مجال هندسة الفن التجميلي ...

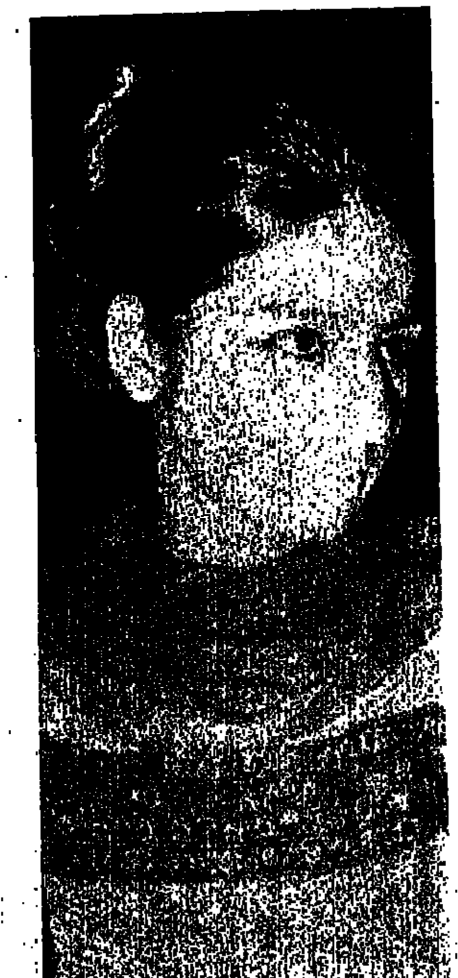


لينا داعوق :
المراة تتفوق على الرجل

● الانسة لينا داعوق ، حازت على شهادتها في حقل هندسة الفن التجميلي – الديكور وهي تعتقد ان بامكان المراة ان تتفوق على الرجل في هذا الحقل ، وتقول انه قد تتوفر للرجل امكانات التطبيقات العملية التي قد تنعدم المراة امامها احيانا .

تفضل الانسة داعوق المفروشات الحديثة التي تعتمد على الراحة وتلتزم بروح العصر .

تقول : نحن كمهندسات ديكور لبنانيات يجب ان نحافظ على الطابع اللبناني في اعمالنا الهندسية بطريقة تنسجم مع عصرنا الحاضر وان لا ننجرف مع التيارات الغربية .



اديز عودة :
حتى تبعد الملل

● السيدة اديز عوده ، نالت شهادتها سنة ١٩٦٧ وقد عملت في هذا الحقل مدة من الزمن وهي تقول انه بامكان اي امراة ان تنجح في حقل هندسة الفن التجميلي – الديكور – لما يحتاج الى دقة في العمل وذوق رفيع وانوثة متناهية .

وقد قامت السيدة عوده برسم جميع لوحات منزلها بطريقة منسجمة مع مفروشات المنزل التي قامت هي بتصميمها والاشراف على تنفيذها .

وقالت انها تقوم دائما بتغيير ترتيب المفروشات الموجودة في منزلها حتى تبعد الملل من جو المنزل ولتخلق اجواء جذابة تدور على رضى افراد عائلتها واعجاب الزائرين !





آني كيسويان :
متاكدة من النجاح

● اما الانسة آني كيسويان فقد قامت بتزيين المتجر الذي يملكه والدها وقد احرزت نجاحا في تصميمه وتنفيذه وهي مصممة على العمل في هذا الحقل ومتاكدة من النجاح وهي تقول ان هذا الفن خلق ليكون للمراة !

وهي تفضل (الستيل الاسباني) القديم الذي ينسجم كثيرا مع (الستيل اللبناني) القديم .

هيام مكداشي :
المراة بطبيعتها خلاقة

● اما الانسة هيام مكداشي فتقول ان هندسة الفن التجميلي هي حقل من حقول ... اذ ان المراة بطبيعتها خلاقة وهذا الفن يعتمد كثيرا على موهبة الابداع .

وقالت انها قد قامت بتصميم عدة مشاريع هندسية من منازل ومطاعم وستيريوفونيك وسناك بار الخ .. وقد نفذت هذه المشاريع كلها بنجاح وهي مصممة على المضي في الحقل الذي تحبه .

والانسة مكداشي هي عضو في مجلس نقابة مهندسي الديكور . وقالت بهذا الصدد ان تأسيس النقابة هو مشروع ناجح لتشجيع المهنة ولكنه كاي مشروع آخر ، في بدايته يحتاج الى جهود كبيرة وتضحيات من المؤسسين . واوضحت ان النقابة ما تزال في اول عهدها وهي تدعو جميع مهندسي ومهندسات الديكور للانتساب الى النقابة وتشجيعها .

سهير خاشوقجي :
الديكور هو حقل المراة

● اما سهير خاشوقجي تقول انها قد ... تصميم عدة انواع من المفروشات التي ... لها بعد تنفيذها وهي تعتبر ان حقل الديكور هو حقل المراة ، وبشكل خاص الديكور الداخلي والمنزلي الذي هو احد ... ، وهي تفضل المفروشات الحديثة ... عنصر الراحة اساسا في تصميمها .

سونا كيوميجيان :
المراة تنجح قبل الزواج

● اما الانسة سونا كيوميجيان فتعتقد ان بامكان المراة ان تنجح في العمل في حقل ... الفن التجميلي قبل الزواج ولكنها لن ... بعد الزواج لان هذا النوع من الاعمال ... مجهودا كبيرا ويحتاج الى الكثير من ... .

وتقول الانسة سونا بانها تفضل (الستيل ...) عند مزجه مع الديكور الحديث ، ... يحتاج الى مجهود كبير ومقدرة ... وهي تفضل اللونين الاسود ... متزوجين ومجتمعين .

نعاني من أزمة . مطالبنا صريحة ... والحل في أيدي المسؤولين

(خليل تيان رئيس النقابة) :

●● تقيم نقابة معلمي الخياطة في لبنان خلال الشهر الجاري ، حفلة في كازينو لبنان يتحدث فيها عدد من المسؤولين ؛ من النقابة وخارجها ؛ يعرضون مشاكل النقابة والطرق الواجب اتباعها لتحقيق مطالبها التي تسعى اليها منذ مدة طويلة .

هنا ؛ يجيب رئيس النقابة السيد خليل تيان على عدد من الاسئلة حول (ازمة نقابة معلمي الخياطة النسائية في لبنان) .

اهداف

● ما هي اهداف النقابة ؟

– اولى اهداف النقابة ، السعي من اجل جمع شمل جميع معلمي الخياطة ليتكاتفوا على متاعب هذه الحياة ومصاعبها وليوفروا حياة كريمة لهم ولعمالهم ولعيالهم وليحققوا مطالبهم من الدولة .

اما اهم اهداف النقابة فهو السعي مع المخلصين من اجل المحافظة على استقلال لبناننا ورفع شانه ليصبح الدولة المثالية – وعندما يصبح الدولة التي نحلم بها عندئذ يصل كل واحد الى حقوقه لان الدولة المثالية لا تعتمد مبدأ الاعتباط في سياستها الاجتماعية والضرائبية والاقتصادية ولا تفرق بين ابناء البيت ولا يكون مجتمعها ابناء ست وابناء جارية ولان الدولة المثالية تعتمد العلم والارقام لتوزيع العدالة بين افراد شعبها .

هذه هي اهم اهدافنا بكل بساطة وصراحة!

مطالب

● اهم مطالب النقابة ؟

– اهم المطالب تتلخص بما يلي :

١ – ايجاد تشريع يعطي النقابة صلاحيات تصبح معها تعني معنى وجودها لنتمكن من جمع شمل جميع الخياطين اسوة ببقية الفئات المصنفة كنقابة المحامين والاطباء والصيادلة والصحافة – الخ ... ولنتمكن من تحقيق المطالب التي تعود بالخير على هذا القطاع وعلى الاقتصاد بالذات وبالتالي على البلاد .

اما خوف الدولة من اعطاء الصلاحيات فهي عقدة خطرة تتحكم بها وتجعلها هوائية اكثر منها واقعية ولان اعطاء الصلاحيات للنقابات المذكورة اعلاه اعطت خير النتائج على الفئات المنضمة لها وللبلاد ووفرت حياة كريمة لاعضائها .

٢ – لقد طالبت النقابة ولا تزال تطالب بالحماية الفعلية من المضاربات غير المشروعة على انواعها الخارجية منها والداخلية وايجاد مديرية خاصة بالحرف تحتوي على موظفين عندهم الاطلاع الكافي من الحرف والطرق المؤدية الى استمرارها وانتاجها وايجاد الاسواق للمنتجات الحرفية تأمينا لعمل اكبر عدد ممكن من الايدي العاملة الوطنية .

■ خليل تيان : هذه مطالبنا وتلك حلولنا ■

٣ – تطالب النقابة بوضع ضرائبي تصاعدي حديث يوفر عدالة اجتماعية صحيحة ، لانه بموجب القانون الحالي يدفع كل المحامين وكل الاطباء وكل المهندسين مجتمعين متكافلين متضامنين في لبنان ٢٢٠ الف ليرة لبنانية بينما يدفع الحرفيين اكثر من خمسة وخمسين مليون ليرة لبنانية – وهذا القول هو ترديد لتصريح احد وزراء المال المشهورين بالجراة والصدق .

٤ – تطالب النقابة بتعديل قانون الضمان الاجتماعي . فالحرفيون هم اول من طالبوا بقانون يوفر عدالة اجتماعية صحيحة تأخذ من الفرد امكانياته وتعطيه ما هو بحاجة اليه – فاتونا بقانون – على حد قول الدكتور غسان اسكندر – سيكون ابدا مصيبة عرفها الشرق الاوسط ، وقد اعطى النتائج التي تنبأنا بها يوم وضع هذا القانون المسخ فقد تسبب بشل عدد لا يستهان به من المؤسسات وتشريد العدد الاكبر من العمال الحرفيين وامتناع هؤلاء عن تعليم الناشئة لتستمر الحرف وتدوم . ومع ذلك فلا يسمعون ولا يريدون ان يسمعوا حتى تحل الكارثة .

● ما هي المطالب التي حققتها النقابة ؟

١ – حققت اولا وجود النقابة كهيئة تدافع وتطالب ضمن امكانياتها المحدودة .

٢ – قرار اخضاع استيراد الالبسة الجاهزة لنظام « الكوتا » ، ولكن – مع الاسف – لو نفذ هذا القرار بدون تلاعب لاعطى نتائج كبيرة ومفيدة لجميع الفرقاء حتى للتجار انفسهم .

٣ – وضع ضريبة مقدرة تلوب عن ضريبة الدخل التي كانت السبب للكثير من متاعب الخياطين والكادحين من الحرفيين .

٤ – تعديل موجبات الضمان الاجتماعي لنزع التعويضات العائلية وقد اصبح مقدرا ومقبولا نوعا ما .

المعارض الاجنبية

● هل المعارض الاجنبية التي تقام سنويا في لبنان تؤثر على المصممين اللبنانيين ؟

– لو ان المعارض تقام فقط من اجل اظهار تطور البلد صاحب المعرض لهان الامر . لكن المعارض في الحقيقة ليست سوى اسواق متنقلة لبيع الانتاج الاجنبي باساليب جهنمية بالرغم من تأكيدات وزارة الاقتصاد الوطني ومديرية الجمارك ، وقد بلغت مبيعات المعرض البريطاني ، مثلا ، الذي اقام عرضا للازياء في بيروت حوالي المليون ليرة لبنانية . هذا مثل عن المعرض البريطاني ، فكيف بالمعارض الفرنسية والايطالية وبقية البلدان التي تفوق صناعتها ازياء الصناعة البريطانية ؟ والمعلوم لدى القاصي والداني ان صناعة الازياء في لبنان قد بلغت اعلى درجة في التطور والفن والتقنية ، وبيروت اليوم هي باريس الشرق وعن طريق صناعة الازياء تدخل الى لبنان ملايين الليرات والسيدة اللبنانية هي من اكثر سيدات العالم اناقة ، وللخياط اللبناني فضل كبير بذلك لا ينكره الا كل مكابر .

الامنيات

● ما هي امنية كل خياط وخياطة في لبنان اذا توصلت النقابة لتحقيق هذه المطالب ؟

– الامنيات في المستقبل كثيرة ولكن اهمها في نظري ونظر الجميع ، طبعا بعد الحصول على مطالبنا ، ايجاد مشاريع مفيدة ، كانشاء مدرسة مهنية خاصة بالخياطة النسائية وايجاد بيت للخياط اللبناني ليكون معرضا لنتاج الخياط واقامة المعارض المحلية والدولية ليغزو الخياط اللبناني بفنه المتطور جميع الاسواق العالمية واصدار مجلة مصورة وايجاد صندوق تقاعد .

دور المراة اللبنانية

● ما هو دور المراة اللبنانية وموقفها من الانتاج اللبناني ؟

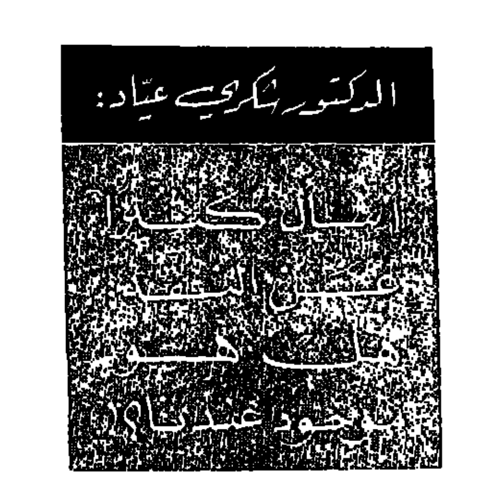
– المراة اللبنانية تفضل دائما الخياطة اللبنانية لانها توفر لها الفرصة لان تنتقي القماش الذي يعجبها واللون الذي يوافقها ويفصل على قياسها ولا يفرض كل ذلك عليها فرضا .

واذا كانت تسعى وراء الانتاج الاجنبي اليوم لتوفر هذا الانتاج في الاسواق اولا وللغيرة ثانيا وثالثا ارضاء لطموحها خاصة اذا لم يكن بامكانها صناعة ثيابها في بيوتات الازياء اللبنانية المعروفة واعتقد انها لن تقف في وجه منع دخول الازياء المستوردة .

● ما هي الوسائل والطرق التي ستقوم بها النقابة لتحقيق مطالبها ؟

– الحوار ، « خاصة وان الحوار اصبح موضة اليوم » ! اكرر ، الحوار القائم على ايماننا بحتمية تحقيق مطالبنا ، ثم التعاون مع المخلصين من رجال الدولة الذين يقدرون تمام التقدير اهمية حماية وتشجيع الحرف على اليد العاملة اللبنانية وعلى الاقتصاد وعلى الاستقرار المالي في البلاد .

■ (...) ■



العودة الصحيحة الى مراجعة تراثنا .. هي صواب وأكثر

●● يشغل الدكتور شكري عياد في الحياة الثقافية والجامعية في القاهرة عدة مناصب هامة ، يشارك بها في تطوير الدراسات العلمية واثراء الحركة الادبية المتطورة ، عن طريق التدريس ، والتاليف ، والترجمة .

وتتوزع اهتمامات هذا الناقد بين التراث الانساني القديم ، في النقد الادبي والخلق الفني ، وبين التجارب المعاصرة في الشرق والغرب . وقد مارس كتابة القصة القصيرة، وصدرت له مجموعتان : « ميلاد جديد » و « طريق الجامعة » ، يتناول فيهما بمحبة غامرة حياة الطبقة المتوسطة الصغيرة التي ينتمي اليها .

وفي هذا اللقاء نتعرف على منهجه النقدي وتجربته في القصة ، وآرائه في التراث ، والشعر الجديد ، والتراجيديا المصرية ..

تأثرت بالماركسية

● ما هو اتجاهك في النقد الادبي ؟ .

— انا فكريا متأثر تأثرا كبيرا بالماركسية، ولكن بعد تأمل طويل لم استطع ان اطمئن الى اعتبار المادة أساسا لكل التنظيمات الفكرية . وبناء على ذلك تستطيع ان تسميني جدليا غير مادي ، لاني اتصور اجمالا ان هناك جدلا مستمرا بين الروح والمادة . وربما كان منهجي في النقد نابعا من هذا الاتجاه الفكري .

انني ارى ان العمل الادبي مرتبط بظروف اجتماعية معينة ، الا انني لا احلله بطريقة نهائية على ضوء هذه الظروف ، بل اتصور ان فيه جوهرا انسانيا مستقلا ، لا يخضع لهذه الظروف ، وان كان متفاعلا معها .

ومهمتي في معظم الاحيان ، عند تحليل العمل الادبي ، كشف هذا الجوهر في نفسه وفي علاقته بالظروف المادية التي يلابسها .

العلاقة الجدلية

● كيف ترى الشكل في الاعمال الادبية ؟

— الشكل وسيلة الفكر للسيطرة على المادة . وبناء على ذلك فالشكل ليس غرضا في ذاته ، وانما هو دليل هذه العلاقة الجدلية بين الروح والمادة ان شئت ، او بين ذاتية الفنان وبين الظروف الخارجة عنه . ولهذا فاكتشاف الشكل في العمل الادبي هو في حقيقة الامر اكتشاف للعمل الادبي نفسه .

القصة القصيرة

● ما هي تجربتك في القصة القصيرة ؟

— القصة القصيرة بالنسبة لي عملية استعادة توازن . ولولا هذا لما كتبتها على الاطلاق . انني لا اكتب القصة لكي ادفع الى فكرة ، ولا لكي اقدم شكلا فنيا اعجبني ، وانما الذي حدث دائما فيما كتبت من القصص ، وهي الى الآن لا تتجاوز ٢٠ قصة، ان تجربة ما في الحياة كانت تقلقني ، بحيث اجد من الضروري ان احولها الى صورة ادبية ماثلة امامي ، وبذلك يمكنني ان المح ... بالسيطرة عليها .

■ الدكتور شكري عياد ■

وهذا لا يمنع ان تكون هذه التجربة مرتبطة بوضع اجتماعي معين ، او بخاطرة فلسفية، وبعض قصصي اعتبرت تصويرا اجتماعيا لقطاع معين من المجتمع ، وهو قطاع الطبقة المتوسطة الصغيرة ، ولكني ارى ان هذا مجرد مصادفة ، لان هذه الطبقة هي التي عرفتها اكثر من غيرها ، والتي ارتبطت بها خبرتي الاجتماعية تبعا لذلك .

وقيل كذلك ان قصصي اشبه بدراسات اجتماعية ، ولكني لم اتعمد ذلك ايضا ، وانما الذي يحدث ان موقفا معينا يسترعي نظري، ومن خلال التفكير المستمر فيه يرتبط دون تعمد مني باوضاع اجتماعية معينة .

الشكل الفني

● كيف تختار الشكل الفني لقصصك اوهل افادتك هذه التجربة كناقد ؟

— يأتي الشكل الفني في كل قصة تبعا لخصوصية التجربة ، وفي كل قصة ابحث دائما عن الشكل المناسب . وكثيرا ما اعيد كتابة القصة اكثر من مرة ، لاني اشعر انها غير ما كنت افكر فيه ، نتيجة لاني انسقت في التعبير بطريقة لعلي تاثرت فيها بقراءاتي او بعادة الحكاية العادية .

ولعلي من هذه الخبرة مع الشكل الادبي قد خرجت برأيي النقدي من قضية الشكل ، اعني انه يمثل سيطرة الكاتب على موضوعه.

التراث العربي القديم

● ماذا يمكن ان نأخذ من التراث العربي القديم وماذا ندع ، وعلى اي اساس يتم نشره ؟

— نأخذ منه كل ما يعبر عن معاناة الانسان وجهاده لتحقيق وجوده الامثل ، ونسقط منه كل مظاهر البراعة اللفظية المقصودة لذاتها او لانتزاع الاعجاب من ممدوح غليظ القلب فاسد الذوق .

نأخذ منه مثلا كل شعر المعري ، ونسقط كثيرا من شعر المتنبي .

نأخذ منه سينية البحتري ، ونسقط معظم شعره .. وهكذا .

ويجب الا نتعلق بالمشاهير وحدهم ، وهذا يقتضي عملا علميا نتتبع فيه آثار ادبنا العربي القديم ، وننشرها نشرا دقيقا امينا مرتبطا بالحركة الادبية عموما ، بحيث يكون احياء الاهتمام بشاعرها — سواء اكان ممن يسمون بالفحول او من الشعراء الثانويين — معبرا من وجهة نظر في شعر هذا الشاعر ، وعن فائدة يمكن ان يجنيها الادب المعاصر والنقد المعاصر من دراسة شعره .

الشعر الجديد

● ما هي المكتسبات التي ترى ان الشعر الجديد قد حققها ؟

— من خلال تتبعي لحركة الشعر الجديد على مدى عشرين سنة ، وبمقارنته بما قبله، اعتقد انه حقق كسبا كبيرا للادب العربي ، اذ استطاع ان يخلق لغة شعرية جديدة ، لم يكن يحلم بها اكثر الشعراء جراة في الجيل الماضي . وهذا وحده كاف لان يفتح السبيل لتغييرات لا حد لها في موضوع الشعر وفي وظيفته ايضا .

فكرة البطل

● علام يمكن ان تنهض فكرة البطل التراجيدي في ادبنا العربي المعاصر ؟

— لا يمكن أن تكون صورة البطل التراجيدي واحدة في جميع العصور . بل ان التراجيديا نفسها تغير مفهومها من عصر الى عصر تبعا للعلاقات الاجتماعية السائدة في كل عصر . وخلاصة ما يمكن ان يقال من جوهر ثابت في التراجيديا هو انها عمل جدي يتناول موقف الانسان ازاء الظروف المحيطة به ، باسلوب فيه قدر من التعاطف ويسعى الى اثارة الوجدان . ولا يلزم ان تبنى — كما قال ارسطو — على فكرة الخطأ الذي يرتكبه بطل فاضل ، ولا ان تكون قيمتها للبشر تطهير نفسه من انفعالي الخوف والشفقة .

وقد تصورت يوما ان ادبنا العربي يمكن ان يخلق بطلا تراجيديا من خلال فكرة التضحية واضطرار الانسان العربي في عصرنا الى ان يتخلى عن كثير من تسامحه وارتباطه العاطفي بالعالم من اجل ان يقف موقف المصارع الذي يريد اثبات حقه في الحياة اولا ، وبناء عالمه الجديد ثانيا .

مثل هذا البطل لن يثير في نفوسنا انفعالي الخوف والشفقة ، ولن تكون مهمته التطهير بل لعله سيزيدنا استبصارا بما في نفوسنا واستشرافا الى المستقبل .

نبيل فرج ، القاهرة

كتب أدبيّة وفكريّة

تفيد طلاب الجامعة والبكالوريا

■ مستقبل التربية في العالم العربي	جميل صليبا	١٠٠٠
■ تاريخ الرواية الحديثة	البيريس	١٠٠٠
■ تاريخ الادب الفرنسي في القرن العشرين	بيار هنري سيمون	١٠٠٠
■ فن الدراما	ميشال ليور	٥٠٠
■ الاتجاهات الادبية في القرن العشرين	البيريس	٤٠٠
■ ادباء من الشرق والغرب	عيسى الناعوري	٢٢٥
■ المذاهب الادبية الكبرى في فرنسا	فيليب فان تيغيم	٨٠٠
■ معجم الادب المعاصر	بيار دوبواديفر	١٥٠٠
■ الادب الفرنسي الجديد	غايتان بيكون	١٥٠٠
■ الرومنطيقية في الادب الفرنسي	ف.ل.سولنيه	٢٥٠
■ تاريخ المسرح	ليون شانصوريل	٢٠٠
■ جغرافية العالم الاجتماعية	بيار جورج	٢٠٠
■ جغرافية العالم الزراعية	بيار جورج	٢٠٠
■ الادارة	برنار غورنيه	٢٠٠

تطلب من
منشورات عويدات — بيروت
بناية اللعازارية — مدخل ٥١ — الطابق الرابع — تلفون ٢٤٢٦٦٠

جمال السجيني : من تراث المدرسة الانطباعية الفرنسية الى التراث الفرعوني

●● جمال السجيني ... اسم لمع في عالم النحت المصري .. طرق اشكالا متعددة في التعبير الفني ابرزها النحت . هو مثال في المحل الاول مارس التصوير والنحاس المطروق . وفي هذين الطريقين يبدو انه اقرب الى النحت منه الى اي شكل فني آخر .

... السجيني حياته بخلق وبجدد ... من تراث المدرسة الانطباعية الفرنسية ... عن الدراما الاجتماعية المتمشية مع ... في التراث الفرعوني فيما بعد ... في فن النحت .. عبر التراث ... والنبطي ولم يستطع اي تراث مما ... ان يطفى على طاقته المجددة ابدا. ... السجيني في تاريخ الفن المصري ... مرحلة هامة من مراحله .. هي مرحلة ... الامين بقضايا الانسان عموما ... الانسان العربي على وجه الخصوص. ... مرحلة انتقال هامة لحاضر ومستقبل ... المصري من فن مختار الى آفاق اخرى ... ، يحاول ان يرتفع فيها بالذات ... الى المستوى العالمي .

... السجيني من فن العمارة كشكل ... حساسيته وقد استطاع ان يطوع ... الفنية لخدمة قضية الالتزام في ... فنية وتماثيل هي في شكلها ومضمونها ... الفن المصري المعاصر .

... السجيني على عدة جوائز من ... وايطاليا ومصر بمناسبة معرضه ... ، وله اعمال معروضة في متاحف ... روما وفي القاهرة .

... يقول السجيني عن فنه ؟ ومن قضية ... في مفهومه ؟ .. ماذا يقول عن ... ، واسئلة اخرى حائرة اثرتها مع ... جمال السجيني استاذ قسم النحت ... الفنون الجميلة بالقاهرة ، بمناسبة ... الاخير .

الفن والحياة

... مجلدات مكتوبة عن وظيفة الفن، ... بالعصر ، ماذا تقول ؟

... الفن هي بالضبط وظيفة ... .. فالفن جزء اساسي من العناصر ... الحياة وهذا ما اثبتته الحياة نفسها ... تطور الانسان . فانسان الكهف ذو ... الحيواني اكل اللحم النيء لم ... الابتعاد عن الفنون .. فغنى ورسم ... قبل ان يعرف ان هذا اسمه فن . بل ... امرا غريزيا يعادل ما تستلزمه الحياة ... من غرائز اخرى . اذن فالفن هو ... ، هو الوجود . او بمعنى اخر فان ... الفن هي ترجمة الحياة وتطويعها ... رسالة للوجود الحي .

الغرابة

... يقول « بيكون » ان على الفن ان يتمتع ... من الغرابة في علاقاته النسبية . كيف ... ؟ !

... التي اوافق « باكون » في رأيه هذا على ... الفن التناغم الموسيقي في علاقاته ... ، « فباكون » هنا يقول بالغرابة ... العمل الفني تماما للقوانين ... ، ولعل هذا واضحا في العمارة ... ، ذلك الفن الذي يعتمد على ... الحس تأثيراته العلوية او ... تلك القوانين الصارمة التي تسيطر ... كذلك تسيطر على فن العمارة ... ، والفارق بينهما ان الهندسة في ... الوظيفية خادمة للفن ، وليست ... ، ولكن قد تؤدي كلمة الغرابة التي ... لا فيها من السهولة والسطحية ما ... الكثيرين الى تناول الفنون التشكيلية وبالكثيرين ايضا لمعاداة الفنون التشكيلية .

■ « المنزل رقم ٩ » (نحت خزفي) ■

■ « في حضن الرملة » (رسم زيتي) ■

فالفنون المعاصرة بمدارسها المختلفة اعتبرها اكثر عمقا والتصاقا بالانسان والطبيعة من اي مدارس اخرى سبقتها ولكنها في نفس الوقت لا تنتهي الى سطحية الغرابة والتقاليع والابتعاد من المحيط الانساني الواسع . ويمكن ان نلحظ هذا من اعمال « بيكاسو » مثلا .. فانا شخصيا لم اجد فيها عملا كاذبا ولا غريبا لان تاريخ تطور الشكل والمضمون عند « بيكاسو » سار في مجراه الطبيعي الانساني ولم تعتره سطحية ولا غرابة . واخشى ما اخشاه — وهو الحادث فعلا — ان يكثر المزيفون باسم السهولة والغرابة معتمدين على وجودهم في برج عاجي يحميهم من المناقشة وخوف المشاهدين رفض هذه الاعمال حتى لا يتهموا بالتخلف والجهل . واظن هنا ان « باكون » يقصد بالغرابة الاصالة والحداثة والابتكار .

الفرق

● ما الفرق بين التمثال الذي يعتمد على « البناء » والتمثال الذي يعتمد على « تقطيع اوصال الكتلة الواحدة » ؟.

— النحت بشكل عام سواء كان مبنيا في كتلة او تخلل نسبيا بناء الكتلة او اتجه الى تحريك الكتلة تحريكا اقرب الى التفتت منه الى التماسك فهو يعتمد في كل هذا على البناء .. فالبناء هو القانون الاول في فن النحت فمثلا قد تجد في اعمال « رودان » المثال الانطباعي الروماني صاحب التعبير المتناثر الكتلة .. اقول قد تجد فيه نفس القانون البنائي الموجود في الفن المصري او القوطي مع اختلاف تأثير البيئة والخامة . ولكن القانون واحد لانه قانون لغة تشكيل واحدة وهناك اعمال لها كتلة متماسكة ولكنها معدومة البناء . البناء الذي ينبع اساسا من علاقات الاسطح وديناميكيتها وجوهر التشكيل . اما الفارق ، بين التمثال المبني والتمثال المتخلخل البناء فهو الاثر الذي يحدثه في النفس اي بناء معماري راسخ التكوين او بناء آيل للسقوط .

مأساة التعبير والتشكيل

● ما تأثير كل من فن النحت الفرعوني والعمارة الاسلامية على ابداعك الفني ؟ .

— حقيقة اني تأثرت في بداية حياتي الفنية منذ كنت طالبا بمدرسة الفنون الجميلة بمأساة التعبير والتشكيل عند المثال الفرنسي (رودان) اذ وجدت في ثنايا تشنجاته التشكيلية ترديدا مجيبا للنغمة الحزينة التي كنت اعيشها وتعيشها معي بيئتي المصرية . ثم سافرت الى فرنسا عام ١٩٢٨ عقب تخرجي مباشرة وعشت فعلا مع « رودان » في اعماله الموجودة بباريس . طوال هذه المدة كنت اعيش درامية التعبير . ومن حسن حظي اني عدت للسفر ثانية عام ١٩٤٦ وفي باريس بدأت تتضح رؤيتي بالنسبة للاعمال الافريقية (الزنجية) ونفائس العصر القوطي والحضارات المختلفة وبالذات الفن المصري من المجموعة الموجودة بمتحف اللوفر . وكما ترى فللتطور قوانينه ، فبينما الفن المصري موجود في مصر موطني لكنني لم اشعر بقيمته العظيمة الا بمتحف اللوفر بفرنسا . فكانت سيمفونية التطور امامي متكاملة من فنون الحضارات المختلفة والبيئات المختلفة حتى العصر الحديث . وهنا تحدث المعجزة الكبرى .. معجزة التغيير فبدأت ارى في الفن المصري وتركيباته وروحانيته اللغة النابعة حقا من تربة هذا الوطن بغض النظر من بعدها الزمني السحيق . وعشت في ظل التحليل المصري المعماري مدة من الزمن حتى بدأت امل شكل الانسان وطالبني وجداني بضرورة النفاذ الى اعماق الطبيعة بصورة غير التي اتناولها وهناك ايضا سبب نفسي قد تعجب له ولكنه حقيقة لا املك الا ان اقولها .. فقد شعرت في السنوات الاخيرة بنوع من الاغتراب سيطر على وجودي ووجدت نفسي اعيش حياة مليئة بعناصر روحية ومادية لا تتلاءم مطلقا مع راحة نفسي وتطلعاتي . فاصبحت الارض مشغولة بعمارات خانقة لا قرابة بيننا وبينها ، والعلاقات الانسانية اصبحت خداعة دامية لا اثر للمحبة فيها فمنذ ان تترك بيتك صباحاً فانت في معركة دائمة حتى تعود .. واقصد هنا بيتك العلبة الخرسانية التي تنام فيها .. وهذه احدى جنايات الفهم السطحي للمعاصرة . فقديما في عصر الصبر والقيمة والبيئات المتقاربة والمحبة التي تغلف الجدران بالانسات .. بالموسيقى .. بالانسان .. كانت هناك قيم كبرى للعمل الفني ، لم يكن فنا من اجل الفن بل فنا من اجل الحياة .. وكما اجبتك سابقا فالفن هو الحياة . وهنا وجدت في العمارة الشعبية الريفية وجدران واقبية المساجد والكنائس والاطلال القديمة ملجأ لحيرتي النفسية ومتنفسا لحلم كنت ارجو ان تعيشه حضارتنا المصرية في القرن العشرين يعبر عن الانسان المصري المعاصر صاحب الارض والتاريخ والتغيير .. لا الانسان الضائع بين الاشكال الاوروبية المختلفة والصراعات اليومية .

ومن الناحية التشكيلية في هذه العمارة الحضارية كانت القيمة على مستوى رفيع لان البناء في ذلك الوقت كان واسع الحس والثقافة ولم يكن بناء فقط بل كان فنانا يعرف رسالة العمارة وعلاقتها بالانسان والحياة . لذلك جاءت سطوحها وعلاقتها الحسابية ذات صبغة انسانية كبيرة لانها انشئت لخدمة الانسان وروحانيته . لهذا كانت تحوي شحنة كبيرة من التجريد الذي لو تدارسناه وبحثنا عناصره لامدنا باشكال عديدة من القيم التشكيلية تدعم اتجاهنا المعاصر وتربطه باصالة تثري بدورها الحضارة الانسانية . وهذا الاتجاه الواسع يجعل للفن المصري المعاصر صفة مؤكدة ويوسع من افق القومية في الفن ويعوضنا عن الاقتباسات والسرقات التي اوقعت الجماهير في حيرة وعزلة واصبح للفنان المصري المعاصر شخصية مجنونة غريبة لا ينتمي الى ارضه مع انه يعيش ثرواتها وخيراتها .

الفراغ

● هل يمكنك الاعتماد على الفراغ كخلفية ؟ .. واذا كان كذلك فالى اي مدى ؟.

— الفراغ لا بد ان يكون خلفية لاي شيء .. ففن النحت اساسا دون كل الفنون يعتمد على الفراغ فالخلفية هنا تختلف حسب نوعية التمثال .. لكل شكل بيئة خاصة .. فهناك اشكال بيئتها في خلفية جبلية . واشكال اخرى بيئتها نباتية .. وهكذا . ولذلك كانت الخلفية بالنسبة للحضارات الكبيرة جزءا هاما من العمل الفني . فالخلفية في الفن المصري هي الطبيعة الصحراوية او الجبلية التي تصاحب التمثال او المسلة او المعبد ، والخلفية في الفنون الافريقية (الزنجية) هي الغابة وكثافتها واسرارها .. وهكذا . هذا الى جانب العلاقة الكبيرة بين الخامة المشكل منها العمل الفني والخلفية ايضا .

الالتزام

● ما مفهوم الالتزام لديك ؟

— لقد نوقش هذا الموضوع كثيرا والسبب في اثارته ترجع الى محاولة ربط عناصر المجتمع بشكل عام بقضايانا الوطنية ؛ ولكني اقول انه من المستحيل تغيير ما هو كائن في اغوار نفسية المفكر .. فاذا كان يعبر عن قضايا الانسان المعاصر في مصر وفي خارجها فانه بطبيعته يكون ملتزما نتيجة لحساسية انسانية وثقافية معينة . اما اذا اجبرته على الالتزام — وهنا سوف يختلف معناه ويصبح الزاما — فقد يزودك باعمال فنية واشكال ملتزمة التزاما متحجرا يضر بالقضية الانسانية والقضية الفكرية على حد سواء .. وكلنا على اية حال ملتزمون .. فهناك الملتزم بقضية التقدم والاشتراكية وهناك من يلتزم بقضايا اخرى . وانني اقول على وجه العموم انه يجب ان يعيش الفنان ازمة الحس المصري وبذلك يصبح قادرا على خلق الشكل المصري الجديد . ووجه الصعوبة والعظمة بالنسبة للفنان ان ينبع الشكل من هذه الارض مهما وصلنا الى اعلى مراحل الثقافة .

القضية

● الى اي مدى استطعت في معرضك الاخير ان تعبر عن قضايا الانسان عامة والانسان العربي على وجه الخصوص ؟ .

— انا اعيش قضية الانسان على مراحل تطور الشخصية .. فعندما التحقت بالفنون الجميلة سنة ١٩٢٣ كنت اعيش مشكلة الشاب المصري في ذلك الوقت بمأساتها المعقدة .. وفي الاربعينيات والخمسينيات عشت اندفاعة الشاب المصري الرومانسي صاحب المعاناة الضخمة من عاطفية واجتماعية وسياسية . وانا الآن اعاني مشكلة الفنان المصري الذي يطرق ابواب الشيخوخة تحيطه مشاكل معقدة ليست فقط على مستوى البيئة بل على المستوى الانساني . هذه المعاناة خلقت فنا لا ازعم انه مرتبط بالجماهير تماما بل اقول الصدق انني عبرت عن الجماهير .. اما التقييم الاخير فانه للنقد الفني الامين .

مجدي فرج ، القاهرة

موسم الياسمين

قصة بقلم : « ام عصام » ، دمشق

●● « انت زهرة محترقة في قلبي » ... ترعشها كلمته ، تراه يحمل قلبا عطوفا حنونا لتحترق فيه الزهرات العطرة ... واذا صدق تساؤلها عن صدره وما ينبض فيه .. ترى .. ترى .. كم زهرة يرقد رمادها في خلايا هذا القلب ؟ ..

وتبتسم بمرارة .. حقا انها بقايا زهرة .. حطام عطر .. رماد احتراق .. اين منها هذا الحزن الشامل الذي يلفها بعباءة النسيان للقلوب .. اين منها هذا الياس القاتل المميت الذي يحنطها رغف شعور وبعض احساس؟.. اين منها الماضي البعيد الذي يسكن اغوار نفسها عبق شوق ولهفة ذكرى ؟ .. ايـن الماضي واين الحاضر ؟ ..

« انت زهرة محترقة في قلبي » .. ترعشها كلماته .. الاحرف السكرى تتمايل على فمه الباسم .. ومن عينيه يطل دخان اشواق يلف النظرة المشبعة بالحنان الدافىء ... ويشتد الدفء ويشتد . نسمات ساخنة تدغدغه لتدفعه حتى اللهيب .. النار تزغرد وتلتهم .. تلتهم .. خيوطا اسطورية .. تغزلها الاحرف المتمايلة على الفم الباسم .. الحكايا الحزينة تتلاشى .. تتلاشى .. تغدو بقايا مبعثرة بين اشلاء الدخان .. الضباب يلفع كل شيء .. كل شيء ..

« انت زهرة محترقة في قلبي » .. ترعشها كلماته .. لم يلعب بالنار ؟ .. لقد مزقتها الوعود ايحضنها بين جفونه بقايا احتراق ام يسكنها قلبه ليطعمها اللهيب مرة اخرى .. ام ابقته دمية جديدة يلهو بها .. ام تبدد رماد الزهرات المحترقات في قلبه فتاق الى احتراق آخر ؟ ..

ويتضافر الحرمان والوحدة .. ويتنافر الامس واليوم .. وتتعانق اللهفة والوجد فتستسلم ، تستسلم لشوق براعم الحب تتفتح في لمسات اصابعه حين تتسلل يداها تضمها .. وتضمها ثم تهصرها .. تستل منها عربون صدق والف حب يتفجر في الحنايا والقلب الظامىء ويشتد شوق اللقاء ويشتد بين اصابع عشرة تشابكت لتغزل قصة تلم اشباح الماضي وتبني لبنة لقلب مات وتعذب .. ثم تعود اليه الحياة في النار الجديدة المتدفقة في شرايينه الثائرة الحائرة ..

« عبير» احبك .. تنتشل « عبير » نفسها من مهاوي الضعف لتتساءل عما في اغوار عينيه .. فتضيع في غيبوبة مفاجئة عن وجودها ومكانها .. ويلتهمها نسيان شامل لكل شيء .. الا صدى .. احبك .. تلك الاغنية السحرية التي تتسلل بلحنها عبق عطر تسكر منه روحها .. ايقول لها احبك ؟ .. احقا ما تسمع ؟ .. ايعني ما يقول فعلا ؟ .. تخال نفسها في حلم احتواها : شوق الى الحقيقة .. الى الرغبة الابدية التي تفترس اغوار كل انسان — احبك — بصدق كل ما تتمنى اذناها ان تسمعه من فم غال عزيز ...

احبك ؟ .. يقول لها احبك .. بعينيه .. بروحه .. بشفتيه .. بقلبه .. وبرودة يديه .. بعناق اصابعه ولهاث انفاسه المتلاحقة .. وريقه الهارب الى مهاوي صدره .. كأس ماء ارجوك .. لم اعد استطيع الكلام .. تلك حالة غريبة لم احس بها الا مرتين في حياتي .. مرة عندما احببت « رجاء » خطيبتي ثم كان الفراق بيننا .. والان بعد ما يقارب العشر سنوات اشعر بنفس الجفاف في حلقي .. ونفس اضطرابي وشعوري وكل حبي .. انا انسان ابحث عن الحب .. اركض وراءه .. علني احظى به .. وها قد وجدته ، في زاوية تلك الغرفة التي جمعتني بك كثيرا .. لكنني لم اكن اتصور انها ستغدو يوما معبدي ومزاري ..

لم احببتك ؟ لا ادري .. هنالك قدر بيني وبينك .. هنالك قوة لست ادري من امرها شيئا الا انني احبك .. وانت ؟ ..

ويرن تساؤله في ارجاء الغرفة .. وتغوص عيناه في وجه « عبير » ... فيجده غلالة حنان تتراقص مع النسمات الدافئة التي تتلاعب به .. تتلاشى « عبير » بضعفها وحبها الذي انبثق بحبه مبشرا بسعادة كبيرة .. كبيرة تضم معها الدنيا وما فيها من اتراح وافراح .. « عبير » انا لك .. باسمي وجسمي .. بديني وايماني .. بكفري والحادي .. انا ظلك ولو رحلت الى آخر الدنيا .. انا رهن اشارة منك في كل زمن ومكان .. انت متزوجة وانا لست هاويا للزواج .. اذا انا لك .. اهبك اخلاصي ووفائي دون ان تطلبيهما .. حرام على اية امراة سواك .. اسمعي يا « عبير » نظمت لك قصيدة قصيرة .. قصيرة جدا . خمسة ابيات من الشعر ..

تبتسم « عبير » باسى .. خمسة ابيات فقط ؟ .. وتتذكر صديقة حداثتها التي احبها ابن عمها .. الشاعر الكبير .. الذي اهداها عربون حبه ثلاثة كتب من الشعر الحديث .. ثلاثة كتب بما فيها من قصائد قيمة وحب كبير .. الغنية كل لسان وترنيمة كل حبيب لحبيبته .. ثلاثة كتب مرمية على رف كل مكتبة في كل بيت .. والصديقة ذات العينين الخضراوين طلقت من زوجها وابن عمها وحبيبها بعد عدة سنوات من زواجه بها .. حتى تسلل الثلج الى سواد الليل الساكن في الضفائر المرمية على كتفيها ، واصبحت العينان الغاليتان سابقا ترتعان في اللوعة والحسرة والحزن والالم والترقب والانتصار والاسى والعذاب والحرقة حتى اضناها الياس فاغمضتا على قناعة تامة بان الحبيب ذهب ولن يعود ..

وتردد اعماق عبير » بحزن .. لن يعود .. ثلاثة كتب .. حب سنين طويلة واخيرا لم يعد فكيف بخمسة ابيات فقط ؟ .. ترى حسب الخمسة ابيات كم سيدوم ؟! ..

عبير .. هل اعجبك شعري ؟ ..

لم تجب .. كانت في تساؤل بين ثلاثة كتب وخمسة ابيات من الشعر قرئت امامها .. وتتناول حفنة من براعم الياسمين المرمية امامها على الطاولة .. وتدلق انفاسها في عبقها مغمضة عينيها على حيرتها .. فيهرع بانفاسه الى ضمة كلها ليدلق هو شهيقه في ضوع العطر الغالي ...

— « عبير » انا لا اشم الياسمين بل اشمك .. اشم حبنا في نفحة العطر الذكي .. كل ما كنت بعيدا عنك ابحث عن هذه الرائحة في حقائق الجنائن القابعة على اطراف الطريق والمطلة من البيوت الصامتة .. وتضع له البراعم في كفه .. فيضمها ليستل منها نفسا طويلا يثمل المغامضة عينيه ثم يسكبها في اعماق جيبه تحت علبة اللفائف الملتصقة لصدره دائما .. يتخايل الرضا في حناياها .. هو من المدمنين على التدخين .. اذا كلما عانق لفافة بشفتيه سيشم العطر ويتذكرني .. تبتسم هازئة من نفسها الراضية القانعة دائما .. وتهمس بحرقة :

— يتذكرني ؟ .. تراه كم فتاة يتذكر في نسمة من عبير الياسمين ام ضوع هذا الزهر لديه يعني رائحة الانثى .. اية انثى .. المهم في الامر هو وجود الجنس الاخر .. حواء .

— عبير .. احبك .. لقد اسرتني فعلا ! اغادرك الان لاذهب الى غرفتي الموحشة الباردة .. انا انسان ضائع متشرد .. مسكني المقاهي والمقاعد المرمية وراء كل طاولة في مقهى .. اتصفح الغانيات والمتمايلات وراء الزجاج الذي يفصلني عن رصيف الشارع ... كل واحدة تمر اتفحصها من صريحة شعرها حتى كعب حذائها ابحث فيها عن المرأة الانثى .. اما انت .. انت شيء آخر .. لا تتصوري انني انظر اليك بنظرتي اليهن كلهن .. نظري اليك كمتعبد ينظر الى الهه .. عبير .. ايتها الصغيرة القابعة امامي بحنانها ودفئها .. لقد اسرتني وقيدتني دون ان تدري .. ملكتني بكليتي .. فلما يخضع هذا العقل القابع في راسي لاحد .. المادركوالت في اعطافي .. كيف اقطع مسافة الطريق الفاصلة بين المكتب وبيني ؟ .. لا ادري .. مرمي على السرير بكامل ثيابي .. يداي متشابكتان .. خلف راسي ، وافكاري في رحلة لا تنتهي الوب معك في عوالم من الاسفار .. القى العواصف والرياح .. احس رذاذ الماء على باخرة سفري هذا .. ويحط بي الترحال في جزيرة فارغة .. جزيرة لي وحدي ..

— كم اعبدك .. عبير .. عبير .. صمتها الكبير كان سمفونية لم يسمعها في حياته .. كل النساء ثرثارات .. يطالبن بحبهن وبحقهن في هذا الحب .. الا هي فقد اكتفت بصمتها وعواطفها المغدقة في السمو ..

تتوجس شرا وهي تتساءل ، تراني حقا وجدت رجلي ؟ .. ذلك الرجل الذي بحثت عنه طويلا .. بحثت وبحثت .. فكان بحثي صدمات متتالية كانت الاقنعة تتهاوى عن وجوههم بعد اول لقاء .. اذ يجدونني سخيفة تبحث عن الحب فقط .. وهم يبحثون عن التسلية عن اللحظة الدافئة .. اما الجوهر الغالي الذي انشده لم اجد انسانا يفهمه او يتفهمه حتى البسمة الزائفة التي كانت تلفعني ببرده اطمئنان كانت تذوب امام منادي !

ويضمها الى صدره خلسة وراء الباب والف « ترى » تسكن في راسها ..

في احد الايام طلب منها موعدا .. قالت له : الا نلتقي هنا ؟ .. قال : وهل هذا لقاء انت على مقعد وانا على مقعد ؟ .. بيننا طاولة العمل ؟ ..

وتتفرس في وجهه وهي تخرس عاصفة تكاد تزار في اغوارها : كلهم سواء .. يتسلل الى غرفة اخرى .. ثم يعود اصفر الوجه .. مكفهر القسمات .. من جبينه ينتزى عرق كثير ما بك ؟ .. تتساءل .. يجيبها : كنت العن وجهي امام المراة .. لو كان لي وجه جميل لما عاملتني هكذا ..

ويطعنها كلامه بخنجر حاد ، وتنزف دماؤها في الخلايا العميقة المهترئة .. وتصرخ :

— يا لك من غبي .. كنت احب يوما رجلا جميلا .. جميلا جدا .. اتحدى بجماله ورجولته اي رجل في كل بقاع الارض .. وعبدته لصدق حبي .. وحين لمست فيه جسدا فارغا من القلب وراسا خاليا من الفكر تركته .. تركته لانه طول فارغ بلا روح .. خلتك روحا ايها الحبيب .. واذا بك فرد من كل .. وجزء من كيان ..

يومذاك اجابها : كما تريدين ساكون .. سانتظر .. ولكن اريد ان اسالك سؤالا ..

— ما هو تعريف الحب في رايك ؟ ..

قالت له : الحب لا يعرف يا صديقي .. لا يعرف ولا يوصف ..

قال لها : اليس الحب التقاء اثنين ..؟ اليس الحب عطاء ؟ ..

قالت : نعم هو عطاء .. واذا كنت لم تفهم الى الان ماذا اعطيك فلا حاجة لسؤالك هذا ، ولا لجوابي عليه .. طالما بدانا نختلف في مفهوم ما جمعنا معا دعنا نتصارح اكثر .. تراك تبحث عن الحب ام المتعة ؟ ..

قال : الاثنان معا اروع ما في الوجود ..

قالت : انت تبحث عن اثنين وانا ابحث عن واحد ..

وابتدا الفتور يفترس ذلك المعبد الصغير الذي يجمعهما .. غرفة صغيرة في بناء كبير . كتبت عليه عدة لافتات لمكاتب .. ومكتبهما يقبع تحت اضلاع تلك البناية الكبيرة كان عملها يفرض عليها ان تداوم صباحا ومساء وعمله هو ثانوي يجمعه مع وظيفة اخرى تشغل وقته صباحا .. كانت الساعة الخامسة بالنسبة لها اطلالة وجهه في تلك الغرفة الصغيرة التي تدخلها ستائر خضراء تفصلها عن العالم الخارجي .

في يوم غابر تساءلت : حين ينتهي موسم الياسمين ماذا اضع امامي على تلك الطاولة التي تجمعنا من طرفيها ؟ .. اشتري له وردا ؟ .. لا .. ان الورد يحمل مع وعطره الاشواك وانا اخاف على يديه

كانت تخاف انتهاء موسم الياسمين تاتيه حاملة ما بقلبها فقط .. عليها ان له ما يغنيها من التعبير .. اثقل الفم فتقتنع بصمتها ؟ .. اتكرر له : احبك احبك .. وما من رجل لم يتذمر من تكرار تلك الكلمة .. اذا فدليل استمرارها عاطفتها المتاججة هذه هو تلك البراءة الناصعة البياض كطهارة حبها .. كعبادتها لذلك الانسان الذي دخل حياتها المخملية الرؤية كالق لحظاتها معه حين القدر بينهما حكاية وضفر الزمان حب قوي ..

في بيتها كان ينتظرها ثلاثة اولاد في العاشرة واصغرهم في السادسة غائب بعيد في بلاد نائية يعمل .. افترست ايامها ولياليها .. والشوق زوجها عذبها كثيرا .. ثم اخبرها بان هناك ابدية اذ تزوج من فتاة سمراء فالتحفت بتلك الوظيفة التي ابتلعت فراغها وحزنها فلم تعد تفكر في الخائن .. واعتبرت نفسها في حل من الطويل حتى النقود التي كان يرسلها احيانا كانت تضمها في البنك لحسابه ياتيها ذلك البعيد في يوم من الايام مبلغا لا باس به جمعته له عربون ووفائه لها ...

بعد ان طال تفكيرها في ثنايا حياتها البائسة .. استفاقت على انتظار الساعة قاربت السادسة ولم يات « احمد » صدى خطواتها سجل القلق والضياع الى باب الغرفة علها تجد الجراة الهاربة لتسال عن غيابه اي موظف .. ثم الخجل .. حتى المدير الذي مر امامها مغادرا المكتب .. ضاعت الاحرف من لتكلمه .. وبقي فمها نصف مفتوح على طعم مرارة اخذت تكبر في حلقها ستفقده ؟ .. ستفقد هذا الحب الذي شمل حياتها فنسيت معه الماضي وجراحه تراها ستعود الى وحشتها في غرفتها خياله معها منذ شهرين .. في الغرفة الاحلام .. في اليقظة .. في المطبخ تهيىء الطعام لاولادها كانت تخاله جالسا امامها على مائدة الطعام .. على كل من كل ولد من اولادها كان لها طعم الحرمان والفجيعة من الماضي .. حزنها بحبه .. ماساتها مع زوجها بهتت مع ابتسامة « احمد » المتالقة على في كل لحظة .. احبك .. احبك ..

والان بوادر ضياع كبير تسلبها كل حياتها .. مهدما كل ما بنته على ليلتهما الاولى . كانت متعبة منهكة يمع في فضاء غرفتها المهموم .. ثم الايام والليالي .. ثلاثون يوما لا بساعات طويلة ودقائق مشلولة مضمة واحلام مزعجة .. بطريقة وفجيعة وتوق وعذاب ليس له اخر الساعة الخامسة من يوم رقمه ثلاثون غياب النسيان ، اتى « احمد » الى كانت « عبير » في مكانها وراء الطاولة ومرارة انتظارها كما تركها قبل شهر امامها اكوام الاوراق تعطر بيلها الياسمين بعضه يبس وبعضه تفتح للحياة وبعضه يزل براعم نضرة .. القى عليها تحية وجلس في مقعده امامها ببرود .. على ابتسامة شاحبة وفي عينيه بقايا وحين غرست عينيها في وجهه كان اليمنى على شعرة المعطف وفي اصبعه خاتم الخطوبة ..

وكان موسم الياسمين لم ينته بعد ! ..

■ خديجة الجراح النشواتي

كتابات عن

١ «الاحتلال الاسرائيلي والمقاومة الفلسطينية في ضوء القانون الدولي العام»

٢ «عروبة بيت المقدس»

● اصدر مركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية كتابا جديدا من سلسلة دراسات فلسطينية عنوانه « الاحتلال الاسرائيلي والمقاومة الفلسطينية في ضوء القانون الدولي العام » بقلم الدكتور عز الدين فوده.

يتناول الفصل الاول الجانب العملي من مسؤولية الامم المتحدة ازاء اغتصاب اسرائيل الاراضي العربية ، واستمرار عملياتها العسكرية على الرغم من صدور قرارات مجلس الامن بوقف اطلاق النار . وذلك نتيجة لموقف اميركا المنحاز الذي اعاق الامم المتحدة عن ممارسة مهامها وفقا للميثاق ويحدثنا المؤلف كيف حاولت اسرائيل تبرير موقفها ولكنها باءت بالفشل اذ ظهرت على حقيقتها التي تهدف الى افناء الوجود العربي رغم ادعاءاتها الماكرة . اما الموقف الايجابي فكان من خلال تقصي الحقائق من تقارير ممثلي الامين العام للامم المتحدة ، وخلال مؤتمرات ولجان حقوق الانسان العالمية . وقد كان من نتيجة ذلك ان قررت الهيئة الدولية رفض الاعتراف بالمكاسب الاقليمية نتيجة الحرب ودعت الى انقاذ السكان المدنيين واسرى الحرب .

يركز الفصل الثاني على الاثار القانونية للاحتلال العسكري في وقت الحرب . ويبدا بمقدمة عن قانون الاحتلال العسكري وميثاق الامم المتحدة الذي يحرم استخدام القوة من غير طريق الامن الجماعي ، وفي غير الدفاع الشرعي والصالح العام . فعلى الرغم من القانون الدولي الحديث حققت اسرائيل بالغزو المسلح مكاسب اقليمية . ويستوفي الشرح هنا عن التمييز بين « حالة الاحتلال الحربي » و« حالة الحرب » مستشهدا باتفاقيات جنيف لحماية ضحايا الحرب وقواعد قانون الاحتلال الحربي بصدد ترتيب اوضاع خاصة بالاقليم المحتل وذلك . يستهدف التمييز بين قانون الحرب وقانون الاحتلال الحربي ثلاث نقاط : الحد من ضم الاقاليم المحتلة ، والتاكيد على المعاملة الانسانية ، وتحديد صلاحيات دولة الاحتلال . فالاحتلال الحربي حالة فعلية مؤقتة ، وقد وضعت المادة ٤٣ من اتفاقية لاهاي التفرقة بين قانون الحرب والاحتلال . ولا تسري احكام قانون الاحتلال الحربي الا في اراضي العدو التي تمركزت فيها السلطة الفعلية لقوات الاحتلال . يمكن تعيين الاحتلال الحربي وتطبيق قوانينه في حالتين : اولا حالة الحرب واحتلال اراضي العدو ، ثانيا قيام حالة فعلية لسيطرة القوات الاجنبية المادية والعسكرية . وبهذا حددت العلاقة بين دولة الاحتلال والدولة المحتلة اراضيها . فبما ان القوة لا تخلق القانون وجب على الاحتلال الا يؤثر في جنسية او ولاء السكان للدولة الاصلية ولهذا نصت المادة ٦٤ من اتفاقية جنيف بان على المحتل ابقاء القوانين الجنائية الخاصة بالاراضي المحتلة . وتتوفر هنا القوانين التي اباحت ونهت عنها قوانين الاحتلال الحربي .

يحاول الفصل الثالث اثبات شرعية المقاومة ضد سلطات الاحتلال . فيبدا بتحديد العلاقة بين دولة الاحتلال واهالي الاراضي المحتلة ، على ضوء المشكلة الرئيسية للاحتلال الحربي . والمشكلة قانونية للدول المحتلة اراضيها ، وفعلية لدولة الاحتلال . وبما ان سلطة الاحتلال تستطيع وضع الاهلين في قبضة يدها جاءت في اتفاقية جنيف ولاهاي مواد تحمي الرعايا من دولة الاحتلال ، فلهذه السلطات ان تعاقب المسؤولين بشرط مراعاة الحد الادنى للمعاملة الانسانية ويوضح هذا الفصل عدة فقرات جاءت في القانون الدولي لتحديد علاقة دولة الاحتلال باهالي الارض المحتلة ، ثم يفرد جزءا من حق المدنيين بالاراضي المحتلة في الثورة دفاعا عن النفس ، ويشرح كيف خصصت القوانين الدولية بعض موادها لتهي سلطات الاحتلال من اهدار حقوق المدنيين مستشهدا بما اكده الفقه الحديث من واجب وحق الشعب في مقاومة المحتل . وينتهي هذا الفصل بتوضيح المركز القانوني للمقاومة المسلحة ، ووسائل حمايتها . الحرب لم تعد قانونية الا اذا قامت على اسس نظم القانون الدولي التقليدي ، وهي ان تكون حربا دولية ، ويجب اعلان الحرب والانذار بها ، واخيرا فان الحرب حالة قانونية تتطلب تطبيق قواعد الحرب وتخفيف ويلاتها .

(١٧٦ صفحة — حجم صغير — الثمن ٢٠٠ ق.ل)

● ومن مركز الابحاث ايضا صدر كتاب جديد من سلسلة دراسات فلسطينية عنوانه « عروبة بيت المقدس » للدكتور اسحق موسى الحسيني .

يتضمن الفصل الاول لمحة تاريخية من عروبة بيت المقدس فيتتبع تاريخ سكانها الاصليين من القرن التاسع عشر ق.م . الى ان استولى الاسرائيليون سنة ١٩٤٨ على مدينة القدس الجديدة . يحتوي هذا الفصل ايضا على اثني عشرة حجة تثبت عروبة بيت المقدس نظرا لكون العرب سكانها الاصليين ، كما يعطي الفصل ارقاما وتواريخ عن وفود وحقوق الاجناس البشرية في مدينة بيت المقدس . اما الفصل الثاني فيعطي دراسة تاريخية اخرى عن اسماء بيت المقدس التي يبلغ عددها حوالي سبعة عشر اسما . ويقدم الكاتب في الفصلين الثالث والرابع دراسة للاثار الاسلامية في بيت المقدس .فقبل الفتح الاسلامي تمركزت الديانات السماوية الثلاث في بيت المقدس . اما بعد الفتح فقد احتضن المسلمون المدينة المقدسة وحافظوا على تراثها القديم واضافوا اليه تعميرا وتجديدا، فاصبحت مدينة القدس صلة الوصل بين الاقطار العربية ، ومنارة الخير والهداية . ويتساءل الكاتب في الفصل الخامس عن مصير بيت المقدس، فقد اثار اغتصاب اسرائيل مشكلة خطيرة ، اذ هدم الاسرائيليون الجوامع واهانوا حرمة الكنائس وقضوا على حضارة روحية مضى عليها الفي سنة . ان اسرائيل تنكر رسالة السيد المسيح ورسالة النبي محمد ، فكيف يرعى الذئب خرافا ؟

اهم ما يعتبر اليهود اثرا مهما هو حائط المبكى الذي اثبت تقرير اللجنة الدولية سنة ١٩٣٠ انه اثر اسلامي صرف ، في حين اثبت التاريخ محافظة المسلمين على اعظم الكنائس المسيحية والمقدسات اليهودية . وخصص الكاتب الفصلين السادس والسابع ليشرح مكانة بيت المقدس في الاسلام .

(٨٧ صفحة — حجم صغير — الثمن ٢٠٠ ق.ل)

■ (...)

«ديكتاتور» عصام محفوظ !



■ مشهد من « الديكتاتور » : انطوان كرباج (فوق) وميشال نبعه (تحت)

●● « الديكتاتور » مسرحية من فصلين لعصام محفوظ يبدا بتقديمها مسرح بيروت يوم الثلاثاء المقبل في ١٤ تشرين اول الجاري .

المسرحية لون يمكن ان نسميه « مسرح الممثلين » ترتكز على شخصين هما انطوان كرباج وميشال نبعه ، يقدمان المسرحية ويقومان بمهمة الاخراج ، اما المضمون فيرتكز على ظاهرة من الظواهر الحياتية التي يمثلها الانسان الاول في الحكم ويعيشها اكثر الناس في الحياة ، حتى ان القشور الانسانية التي تكتنف النفس المصابة بعقد الحياة ، يحاول محفوظ في هذه المسرحية ان يلبسها حتى تتلاشى نهائيا عندما يحاول « الديكتاتور » ان يبحث عن الملك في ثياب الانسان ، وبمعنى اخر ان يبحث عن الانسان في الانسان ، فهو يتقلب في جميع الحالات الانسانية حتى يتملك الاحساس كل قارىء او متفرج بانه امام اكثر من شخصية واكثر من وجه على الرغم من ان الممثلين هما « السيد » و « الخادم » .

من الطبيعي ان يكون عصام محفوظ على ثقة تامة بهذه المسرحية ، والا فانه من الصعب ان يخاطر بعودته الى المسرح بعد مسرحيته الاولى « الزنزلخت » دون ان يكون في ذهنه شيء جديد يريد ان يقوله .

هناك ملاحظات كثيرة حول المسرحية لكن يشفع لها انها ركيزة من ركائز المسرح اللبناني الذي يحقق خطوات نحو المستقبل ، فالاخطاء في عملية البناء الجديد مغفورة مهما كانت ، ومن عصام محفوظ مغفورة ايضا لان له وجهة نظر خاصة يود ان يقولها وان عجز في بعض الاحيان عن التعبير عنها .

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

●● الرسائل التي تصل « الملحق » من قرائه ، بقدر ما نسرنا قراءتها ومناقشتها ، بقدر ما تشكل ، في بعض الاحيان ، نوعا من « الضيق الابيض » لان نشر رسائل جميع القراء دفعة واحدة ، امر ليس سهلا .

واحتراما منا لرغبات الكثيرين سنجعل من بريد القراء منبرا للحوار والمناقشة بين شتى الاطراف ، وذلك لان ما يكتبه هؤلاء هو الرصيد الاول لهم حتى يصبحوا من المحترفين . وليس ثمة كاتب او اديب الا وكانت خطواته الاولى من خلال هذا الطريق . فاذا نظرنا الى المستقبل قليلا لوجدنا ان ورثة الادباء والكتاب الشبان الذين ، هم بدورهم ، ورثوا الكتاب والادباء التقليديين ، لوجدنا ان قراء اليوم هم ورثة الكتاب الشبان الان وبعد الان .

لكن ما ينقص هؤلاء ، هو ما ينقص كل مبتدىء في عمل جديد ، نوع من الرعاية والتوجيه . و « الملحق » ، بعد الان ، سيوفر اهتماما مستمرا لبريد قرائه ، في نفس الوقت سيوفر المزيد من الرقابة عليه ، بذلك يمكننا ان نحقق شيئا ، ربما يختصر الطريق نحو مستقبل اقلام تبحث عن منابع النور لتخرج الى الحياة .

و « الملحق » سيكون ناقدا وموجها لكل ما يصله من رسائل ، وهذا اذا كان مدعاة لعتاب البعض او لضيقهم فانه فائدة لهم في نفس الوقت لان الحوار والنقاش والنقد ، هذه الاشياء هي خزانة الكلمة الجيدة وعمادها واستمرارها .

■ « نونساد » ■

« نعمل من اجلكم ! »

● الحلقة المفقودة في ثقافتنا هي الفنون الجميلة التي تكاد تكون شبه معدومة في برامجنا الدراسية واعني بذلك ان ثقافتنا الحاضرة لا تؤهل صاحبها ان يلم بتاريخ هذه الفنون ونشأتها ولا تؤهله ثقافته ان يتذوقها او يعجب بها . ومن المعلوم ان الانسان قد لا يستطيع ان ينظم شعرا ولكنه يتمكن من تذوق الشعر والاستمتاع به وقد لا يتمكن من العزف على ابسط آلة موسيقية ولكنه يطرب لسماع العازفين عليها .

ولست ادري لماذا نحشو معاهد التعليم عقول الطلاب باسماء القواد العظماء من جميع العصور ونطالبهم باسماء الحروب ومواقعها المشهورة ومع ذلك نتركهم في جهل مطبق فيما يتعلق بالفنون الجميلة ومشاهير رجالها ونسائها وما خلدوه في متاحف العالم من الآثار وما خلقوا في عالمنا من آيات الجمال !؟

●● استوقفتني يافطة وضعتها الدولة فوق احد الفنادق المنتشرة في انحاء (مدينة بيروت المنارة) كتب عليها « نعمل من اجلكم ! » وفي تلك اللحظة مرت في خاطري صور متعددة وتساءلت : من هو الذي يعمل من اجل الآخر : نحن ام الدولة ، فانا ادفع من ثمن كل علبة دخان ١٦٠ قرشا للدولة ، ومن ثمن كل تنكة بنزين ٥ ليرات للدولة ، وآلاف الليرات من ثمن كل سيارة ، ومئات الليرات بدل ضرائب على الثياب والطعام والشراب ، وهناك ضرائب مباشرة وغير مباشرة ، وضريبة للحراسة والتنظيف والدخل القومي .. والدخل اليومي ! الخ .. وبعد حساب طويل وجدت ان ٧٠ بالمئة من دخل اي انسان يعود الى الدولة ومع كل هذا تقول الدولة وبكل جراة ، « نعمل من اجلكم ! » كان احرى بالمواطنين ، كل المواطنين ، ان يعلقوا هذه اليافطة على صدورهم باستثناء موظفي الدولة !

(...)

فتح

الى الذي دعاني لعشاء ليلة في احدى كباريهات بيروت ■

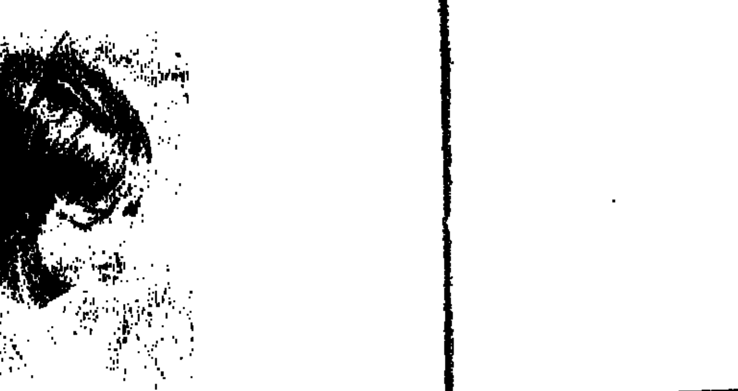
اخي ! ..
ادعوني الى دنيا
تراودني . تقول الي
الا انعم بجناتي .
اليك الحلوة الجذلى
فمنها السكر خمراتي
وادخل في دنى الشهوات
واوتار مزغردة
بلون الورد مدماة
وصمت لا يعكره
رصاص المجرم العاتي .
★ ★
اخي ! ..
يا روعة الايام .
يا معنى النبوات
ايا رؤيا بعين الفكر
كم عبرت ممراتي
تمر بخاطري ذكرى
انسكاب الضوء في ذاتي
وقلبي مترف المغنى
مضيء مثل مشكاة
وريح الرفض عاتية
تعربد في استكاناتي
تعرش في دمي امل
يذر الطيب في ذاتي
★ ★
اخي ! ..
اترك موطني يهوي
الى قعر المذلات ؟ ! ..
طريح القهر والبلوى
مدمى مثل آهاتي
رديم الاهل والمأوى
والهو بالملذات
واخوتنا يراودهم
سليل الوحش باللذات
واطفال ترديوا « النابالم »
من ايد اليمات
برون الموت والآلام
اشلاء الصغيرات
ففي يافا وفي حيفا
وفي قدس القداسات
ادعوهم بمحنتهم ؟
يقاسون الشقاوات
وادخل دنى الشهوات
اسبح بالملذات
اترضى ؟ !!
قل اذا ارضى ؟
ودعني في انتفاضاتي
اضم تراب اجدادي
واحيا في بياراتي
ابتسام الدمعة الثكلى
وفجر النصر نايات
فيسقط عن بلادي الحزن
واحملها الى آت .
اخي ! ..
دعنا من المجونيات
وهات اليد ولنمض
ففتح وجه اماني .
■ محمد علي المسمار ، الهرمل

الجنوب

امشي على الارصفة الطويلة ..
وانا احمل تعب الزمن
وقساوة العار والدمع .
خطفني الالم من دنيا الفرح .
وانمر الياس في قلبي .
حبات الشواقي جائعة ..
وامنياتي ..
منفرطة ناعسة في الظلال
حبيبتي وحدها تسمع انيني .
حبيبتي وحدها تلمس جراحات نفسي .
تحاول ان تفرش الامل ..
على دروبي ..
على مفارق عمري .
آه .. يا حبيبتي
لو تاخذيني الى عالمك العذب

يا سيد الحب والوداع

عندما نزف الصيف مأساة الليل
مشيت عاريا امام الريح
على التلال وراء حبي الحزين
مثل شاعر ثمل . اغرق بالدمع قوافيه
وقلت : انتهى الصيف
علي ان احمل قلبي في قصيدة
قبل ما تنهض الفصول وتشرد
عن وطن يعاني في عظامه
الم الضياع والفراق
ها انت يا صيف الرحيل
تقاطع الحب بغبار سحيق
تطعن القلب بسكين تشرين
تشعل الليل حرائق الصمت الميت
حرائق الوداع ، حرائق الفرح
الذي كان ساحلا للآهات
آه ، مزقي يا دموع سكينة الالم
وحزن الضلوع
فالصيف ظل وزورق غارق في الضباب
جسمه مختل يعشق الرحيل
في مغاور العيون ،
يهمهم بدون صوت
كانه يسأل لما الرحيل ؟
لما الشمس تستحم في شتاء ضائع ؟
امنها تولد العواصف ام من شتائي
الجريح ؟
يا صيفا خفقت جناحيك بالرياحين
يا صيفا وهبتك الدنيا الينا
ينهض من هزيمه ليسهر على
حافة الزمن يلهو بشفتيه
فصلا مصلوبا
يعانق الوجع وذاكرة الماضي
يمد اصابعه عبر دموع الارض .
ها انت يا صيف القدر
بلا قلب بلا امل تملأ بساتين
الدنيا تعاسة . تنوح الزهارك
تتناثر متاعا للريح
وتظل نشوة الحب والضلال
والصمت والوداع والاحلام اللاهثة
تطل من عيوننا رمالا راقصة
تحملق في وجوه الفصول
وتسقط في اسراب الموت
وهجا ينزف من الحياة !
■ عاد الحاج



الى عينيك
حيث يشتعل الرجاء ...
ويزهر الفجر بـ...
بسمات .
انا راغب في الحيا...
الثمالة
اريد ان اهدم جدار ...
الحالك
اريد ان اطلق شمسا ...
مع الرفاق ..
وان اذان الارجاع الى ...
اريد ان اشعر ان ...
الجنوب هو جزء حقيقي ...
حتى الشعر انتي ابكي ...
لبنان
■ « مستحيل » ...

فيفارا

فقدنا نبض شمس ...
يوم رحيلك يا « تشي » ...
انك لم تمت ، لم تزل ...
في كل ضمير مستيقظ ،
وفي كل نفس ثائرة ،
لم تمت يا حبيب ...
والكادحين ..
جبال « السيرامايسترا » ...
بوليفيا
تبكيك .. تنادبك
قد اشتاقت ...
بنوبات الربو ..
والى عينيك الثائرتين ...
بشعاع الثورة .
كفرت بالسلام ،
وثرت .. فاصبحت ...
الشمس والحق والملك ،
يمطر ويتغلغل في كل ...
عرق الجباه ..
عذرا
لانني لم وان ابكيك ، ...
فلم تعلمنا البكاء ، ...
والتضحية ..
كما يسقط قرص ...
الارض
فيملأها نورا ، وانها ...
انت سقطت ..
تشي !!
يا من حمل هموم كل ...
المغلوبة ،
وعالم الكادحين اول ...
ومشى ،
لا زلت تنبض في كل ...
قلب الشمس .
تشي !!
ايها الانسان المنكوب ...
وتمردا وعنفا وهيا ...
ستبقى كلماتك بدوية ...
« لا يهمني متى واين ...
لكن يهمني ان يبقى الثوار ...
يملأون الارض ضجيجا ...
كي لا ينام العالم بكل ...
اجساد البائسين ...
والمظلومين » ...
ايها الثائر ...
تستصرخك الاكف ...
والجباه الثائرة ...
تستغيثك الانفاس ...
والكرامة خلف الآلة) ...

... المطارق
... كل النفوس الثائرة ..
... الحافظة البنادق في ...
...
... من اجل الانسان !
... ليبرد مخلصها ...
... انت يا تشي .
... سالم غزال ، عاليه

لبنان

... وطني لبنان ، يا من
... الاماني ، يا من وطدتم
... على ارض السلام ،
... دروسا بالذود عن
... الغالي ، محققين
... بعزة وتضحية ووفاء ..
... لبنان الاشم ، اسمعوا
... من باب الواقع
... التي جعلتني اقف
... وراء الستار وراء ضباب
... الكبير . اليكم يا رافعي
... الوطنية ، اليكم يا
... من اجل نهضة الحرية
... اليكم يا حاملي
... المعنوية المجتمعين في
... تحت سقف السماء
... اطلب منكم ان تتآزروا
... كما كنتم وما زلتم يدا
... وقلبا واحدا يهتف
... لبنان .
... ، الشياح

النوادي

... ان الاندية اصبحت
... ، الوسيلة
... السلام والمثل ...
... الفراغ في امور
... والوطن .
... النادي في المجتمع دور
... الطلاق من عقلية
... الى عقلية متطورة تتزامن
... الزاهرة بالمحبة
... وهو السبيل لانماء روح
... في صفوف الشباب
... الوطنية بين ابناء
... والتحرير النفوس من
... الطائفية البغيضة ..
... جميلة تكشف للمرء
... المتطورة .
... الرياضة والاجتماع
... للشباب مناسبات
... المواهب وانمائها ..
... يعمل في المجتمع ..
... اجتماعية تبشر
... ناضلة تساهم الى
... البلاد ، وليتجاوز
... الناشىء مشكلات
... التفكير الفكري
... من الرجعيات
... الزائفة التي يصدرها
...
... النوادي في
... اللبنانية ؟
... ، مرجعيون

حبيبتي

ها انت ثانية ايتها المراة !! ؟
لماذا انت ثانية ؟!
لماذا انت هنا ؟ لم اعد افكر فيك ..
اذهبي مع اهدافك القصيرة ، مع امالك الكاذبة .. ان ذكراك الحزينة تمر الان في خيالي ، وانا اقبلك ، واداعب خصلات شعرك باناملي .
آه بالامس قلت لي انت فارسي الوحيد ..
انت زهرتي الوحيدة اليتيمة .. ولكن كان ذلك بالامس . والاتجاه الخريف ، وفي الخريف ، تتساقط الازهار على التراب ، ولم يبق منها سوى شوكها اليابس .
هكذا يتناهى صوتك الي ايتها العابثة ..
ولكن هل نسيت ان بيني وبين الخريف مسافة طويلة طويلة .. وانني الزهرة .
يا فتاتي انت دمية من لحم ودم ، انت وردة بدون رحيق ، انت .. احزاني وكابتي الابدية .
■ غالب ياسين ، الجنوب

حبيبي

...هاديا امينا يرافقهم
في ازمنة الصقيع والهول ،
...سون به ويزهو بهم لانهم
...طة الثورة العالمية .
...لتي بقيت بعد مصرع
...ولت ، فورا ، بعد مصرعه
... بالتغيير ، الى حلم
...مية لتحقيق الاروع
...اتها ، التي تبلورت ، في
...خت مفاهيمها وابعادها ،
... بنادق الثوار وفي قلاعهم
... وبالانسان وتطلعاته
...
... عصره ثورة . ارهق

حياتي

اكتب اليك يا من نذرت روحي لك ..
اكتب اليك انت يا من قدمت حياتي فداك ..
يا من تركت قلبي مولعا في هواك ..
يا من احببت الحياة وجمالها من اجل حبك .. انت ..
نذرت ان اضيء لك الشموع واطلق سراح الدموع .. واسكب المطر والحنه على كل الدروب ..
لو عدت الي يا من اراك بقلبي ولا تراك عيوني ..
يا من يحبك احيا وعلى امسي حبك اعيش يا حبيب حياتي ..
ان حياتي هي امتداد لحبلنا وحبنا دمعة جمال لا تنتهي ..
حتى تعود الي او اعود اليك يا حبيبي ..
■ رجاء عباني ، الجنوب

لقاء

احقا سننسى هوانا الكبير
ونطوي زمان الهوى والوصال ؟
اكان اللقاء لقاء اخير
توارى وامسى وليد الخيال
احقا سنقبر احلامنا
نشيد عليها بناء المحال ؟.
احقا سنمضي لهذا المصير
وتقتادنا القوى المالكه
وكيف نعيش وكيف نمشي
وفي مقلتينا الدجى الغاشمه
وكيف ستفزع منا الطيور
وكنا لها الريق الباسمه
■ هند عبد الحي
طرابلس

أنت

كم كنت وديعا .. رفيعا
وانت تعرفين ذاك قبلي
انا شيء .. وقلبي شيء
انا دمعة .. صامدة بين
المآقي فوق قنواتها
اللولبية
ونفسي .. حسرة .. كآبة
وقلبي عميق الهوى
ونفسي له مزهرية
■ بسام عباس ، الاردن

ليش ؟

ليش ما حكيتي الحقيقه
وليش ما كنتي جريئة
وليش ما طلبتي السماح
وليش انجرفتي بهالرياح
ليش رافقتي الخطيئة ؟
وليش ما رميتي السلام
وليش ما جبتي قوام
طلبتي من قلبي الامان
وقلتي غدر فيي الزمان
ليش غيرتي الكلام
وهربتي من قول الحقيقه ؟
لا تلبسي ثياب الالم
ولا تزرفي دموع الندم
ولا تغسلي وجه القدر
ولا تمحشي حكاية عمر
ولا تصرخي عيشي عدم
وانكسرت جناحي الطليقه
■ كلارك خوري

العصفور

مددت يدي اليها في شرود
وقلبي في التيار على الحدود
فقالت من شفاه مستكينة
كلاما في الحضيض من الغيبه
تعي اين بيتي ؟ اين مالي ؟!
تجرحني .. تعذبني الصبيه !
انا اماه كالعصفور اشدو
بلا اغصان او بيان اعدو ..
ولن وطن به الاغصان خضر
فكيف يضيع شدوي او يعد !!
انا المنسي خلف الباب حائر
غريب الدار وحدي والسجائر
اداعب فكرة كانت فماتت ..
وما فهمت معانيها الصغائر !
■ رسمي عوض ، اربد

شبكة « الملحق » يعدها : فيليب شماس

	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
٨								
٩								
١٠								

افقيا :

■ ١ — اغنية لام كلثوم —
٢ — صاحبة الرسم في المربع رقم ٩ افقيا —
٣ — اراد ، اكملي —
٤ — يكسو الجمل ، يلمسي بيده —
٥ — لجات ، صاحبة الرسم في مربعي ١ عموديا —
٦ — رقد ، فيلم لبناني —
٧ — ثلاث كلمات : سارق ، اوار ، نرمي ارضا مجزومة —
٨ — صاحبة الرسم في المربع رقم ٢ افقيا —
٩ — مكسبا ، عكسها ظهر —
١٠ — صاحبة الرسم في مربعي ٤ عموديا .

عموديا :

■ ١ — جماعة من الخيل ، حرف جر —
٢ — صاحب كتاب الاغاني —
٣ — ثلاث كلمات : كلي ، غزال ، بلدة لبنانية —
٤ — احد الوالدين ، احرف متشابهة —
٥ — عكسها يرجو ، عائلة لبنانية —
٦ — الاسم الثاني لرئيس وزراء عربي —
٧ — صاحب الرسم في المربع رقم ٦ افقيا —
٨ — صاحب الرسم في المربع رقم ٥ افقيا .

الحل السابق

افقيا :

■ ١ — حامورابي —
٢ — ليلى فوزي —
٣ — اليال —
٤ — مل ، هيوم —
٥ — اوطري —
٦ — لنكولن —
٧ — رتل ، امي —
٨ — واصا باشا —
٩ — ملحم سليم —
١٠ — ماتيلا .

عموديا :

■ ١ — حليم الرومي —
٢ — ايف مونتان —
٣ — مل ، الهك ، لص ، جم —
٤ — واي ، لو ، ايا —
٥ — رطل ، هرل ، ايمن —
٦ — او ، اي ، بن ، مالي —
٧ — بز ، يشيل —
٨ — بيتمية ، اما .

■■ بمناسبة مرور عامين على مصرع ارنستو تشي غيفارا في بوليفيا ، نترك هذه الزاوية للكتب التي وصلت الى مكتبة « الملحق » عن غيفارا لنقدمها للقارىء العربي ، لان ما كتب وما سكتب عن غيفارا يظل على مر الزمن محافظا على طابعه الجديد .



● « دراسات عن الوضع الثوري في العالم » بقلم غيفارا ، وهو عبارة عن دراسة بعث بها غيفارا الى مجلة القارات الثلاث التي تصدرها اللجنة التنفيذية لمنظمة تضامن شعوب افريقيا واسيا واميركا اللاتينية . وقد نشرت هذه الدراسة تحت عنوان « فلتكن هناك فيتنامان ٩٩٩ ثلاثة .. عدة فيتنامات .. هذا هو الشعار » وفي هذه الدراسة يتعرض غيفارا للظروف التي تمر بها الثورة المعاصرة ، وللقوى الامبريالية التي تقف في وجهها وخاصة الولايات المتحدة . وفي هذه الرسالة يعود ذكر غيفارا بين صفوف الاحياء بعد ان تردد في ذلك الوقت انه قد مات لكن كانت تلك الدراسة اخر شيء يصل غيفارا بالعالم ، اذ انه فيها يبين الاحوال القاسية التي يمر بها في بوليفيا بعد ان اخذ الجيش البوليفي يتعقبه مع الصاره .



● « غيفارا سيرته وكتاباته الجديدة » ، يجمع هذا الكتاب كل ما صدر عن غيفارا من اقوال وكتابات ويتعرض لسيرته الذاتية ولحياته في كوبا قبل الثورة وخلالها وبعدها ، كما يتعرض لادق التفاصيل التي عاشها تحت الاضواء ، وهذا الكتاب على الرغم من انه صدر بعد مصرع غيفارا الا انه لم يتعرض للمصرع بل ركز كل الاهتمام على الجانب الحياتي من تاريخه في كوبا .



● « حرب العصابات » بقلم غيفارا في هذا الكتاب يرسم الثائر خطوط حرب العصابات كما عاشتها التجربة الكوبية ، دون ان يتعرض بالهجوم او النقد للتجارب والنظريات حرب العصابات ، وفي هذا الكتاب لا يترك غيفارا صغيرة او كبيرة لها صلة بطبيعة حرب العصابات الا وذكرها بدقة ، حتى انه وقع في مبدأ التكرار، ربما ايمانا بمبدأ التركيز والخطورة . هذا الكتاب يعارض فيه كل النظريات الماركسية حول حرب العصابات وان كان لا يذكر ذلك بالتفصيل .

وبشكل عام فان هذا الكتاب يشكل نظرية عالمية في حرب العصابات ليس ثمة مجال للاستغناء عنه بالنسبة لكل الذين يهتمون بقضايا الثورة في هذا العصر .



● « يوميات غيفارا في بوليفيا » من ٧ تشرين الثاني ١٩٦٦ الى ٧ تشرين الاول ١٩٦٧ . يروي غيفارا يومياته التي امتدت حتى احد عشر شهرا في بوليفيا ، ومن هذه اليوميات نتعرف على الصعوبات التي واجهها خلال تلك الفترة ، معزولا عن العالم لا يربطه فيه سوى بعض الرفاق الذين كانوا يحملون له الرسائل ويقومون بالمهمات الخاصة ، وهو يصف ومورة الحياة وكيف دب اليأس في نفوس بعض الرجال الذين « اشتاقوا » للقتال ، لكن عدم التعاون البوليفي حزبيا معه اعاق قيام الثورة وبالتالي ساهم في فشلها وفي مصرع غيفارا ، وليس هناك اية وثيقة تؤيد صحة هذه المذكرات سوى المذكرات نفسها اذ انها من المحتمل ان تكون قد وصلت الى المخابرات المركزية عمالا في مصرعه . صورة من حياة غيفارا الحقيقة مهما لعبت السوداء .



● « تشي غيفارا حياته وموته » لريكاردو روخو احد اصدقاء غيفارا الذين عاشوا قريبين منه بعد الثورة الكوبية ، وكان همزة وصل بينه وبين والدته ، لذا يمكننا القول بان سيرة غيفارا في هذا الكتاب اصدق ما تكون خلافا لبعض الاحداث التي وردت في بعض الكتب .

هذا الكتاب يضيء الجانب السياسي من نظرية غيفارا وممارستها في كوبا وسائر اميركا اللاتينية ، وعندما يصل المؤلف الى نهاية الرحلة يتناول بالتفصيل الاسباب الرئيسية التي احاطت بغيفارا قبل مصرعه ، بل التي تسببت في مصرعه . وهو هنا ليس مجرد دارس او قارىء ، بل هو جزء من تاريخ حياة غيفارا ونضاله وخارجها .

سنسأل ان نعرض ... من ..
على دروبي ..
على مفارق عمري .
آه .. يا حبيبتي
لو تأخذيني الى مالك الملب

لما الرحيل ؟
تستهم في شتاء
العواصف ام من

الكتب الرائجة خلال اسبوع

تشي

الكتاب		الناشر
١ — تشي غيفارا حياته وموته	ريكاردو روخو	دار الطليعة
٢ — حرب العصابات	ترجمة ناهض منير الريس	دار الآداب
٣ — الاستراتيجية الحربية	مجموعة من قادة السوفيات	
٤ — غيفارا سيرته وكتاباته الجديدة	ترجمة دار الاتحاد	دار الاتحاد
٥ — عروبة بيت المقدس	اسحق الحسيني	مركز الابحاث
٧ — المذهب العسكري الاسرائيلي	هيثم كيلاني	مركز الابحاث
٨ — حرب العصابات	مصطفى طلاس	دار الطليعة

الثورة الليبية

غير سياسية		
١ — حقيقة الثورة الليبية	فاروق بربير	الانوار — دار الصياد
٢ — ام درمان المنجل والسيف والنغم	توفيق زياد	دار العودة
٣ — الانسان ذو البعد الواحد	هربرت ماركيوز	دار الآداب
٤ — قصائد في زمن الفتح	وليد سيف	دار الطليعة
٥ — كراسة فلسطين	معين بسيسو	دار العودة
٦ — مزامير الثورة الفقيرة	خليل احمد خليل	دار الطليعة
٧ — اغاني الدروب	سميح القاسم	دار العودة
٨ — لقاء في القمر	فاروق بربير	الانوار — دار الصياد

■■ ساهمت في اعداد هذه القائمة « للملحق » مكتبات : العرفان ، الحياة ، هاشم ، الطلاب ، الآداب ، المدرسة ، الحلبي ، ملي ، الدولية ، المر اخوان ، رأس بيروت ، اسكواير ، الشرقية ، سامي برباري .

اسمه ، فوق بنادق الثوار

■■■ العامان اللذان مضيا على مصرع ارنستو « تشي » غيفارا ، لم يكن فيهما قديس الثورة وشاعرها الرائي ، وحامل مفاتيحها السرمدية في غربة عنها ، كان في صميمها يوهج مثل زهر النار ، يحرك رماحها وشجراتها العالية مثل الحب ، ويقتحم مع الثوار في العالم ابواب الجهل والظلم والحرمان والبغض ، ليفتح ابواب الحرية والضوء والسعادة والمحبة الشاملة .

غيفارا الذي تحول الى رمز ، غيفارا زهرة الثوار ، اروع الثوار ، راهب الفكر الثوري ، تحولت اشياؤه الى مساحة مضيئة في قاموس الثورة في العالم .

ان الوشم الذي دقه على جباه الثوار في الارض ، وفي قلوبهم وعقولهم ، اصبح ملازما لهم ، رفيقا هاديا امينا يرافقهم في ليالي الشدة ، في ازمنة الصقيع والهول ، فيحاورهم ويستانسون به ويزهو بهم لانهم يكملون رسم خريطة الثورة العالمية .

ان الغيفارية التي بقيت بعد مصرع غيفارا ، والتي تحولت ، فورا ، بعد مصرعه الى سيف وهاجس بالتغيير ، الى حلم بالآتي وممارسة يومية لتحقيق الاروع والنصر ، انها ، ذاتها ، التي تبلورت ، في مدة عامين ، ورسخت مفاهيمها وابعادها ، والتي انحفرت على بنادق الثوار وفي قلاعهم تزيد ايمانهم بالارض وبالانسان وتطلعاته المستقبلية .

★ ★

الثائر الفريد ملأ عصره ثورة . ارهق نفسه بالمحبة . نبت هنا وهناك وهنالك فكرا جديدا . توزع في الغصون والزروع والمسافات . انكتب اسمه على الصخور والاشجار والتلال وجبال الصدق والرؤيا . اصبح كلمات مشجعة في اوراق الغرباء والمعذبين . شمخة راس في ضمائر الخائفين .

عامان على نفيه في (وطن الموت) ، ولكنه لم يمت ؛ ٢٤ شهرا ٧٢٠ يوما ، ١٧٢٨٠ ساعة ، وغيفارا ، كل دقيقة ، كل لحظة فينا ، لانه لم يكن مجرد اضافة ثورية ، كان فعل تحول ، ظاهرة تحول فيها معاني البقاء النبيل .

★ ★

لم يشهد العالم ، الا نادرا ، ونادرا جدا ، منذ سبارتاكوس حتى زمننا هذا ، ثائرا تجسدت فيه معاني الشعر والغرابة والعنفوان والبطولة والثورة والسمو مثل غيفارا . فهو كلٌ يختصر تطلعات وآمالاً انسانية عديدة اجتمعت في شخصيته الطيبة الفذة وقدمت مزيجا ذا نكهة مميزة ، قدمت وهجا يختزن في اعماقه سرا من اسرار الثورة المستمرة .

ان اطفال كوبا والعالم الذين وُعِدوا بعودة « تشي » من وراء شجرات الصفصاف والصنوبر والزال واللوز والشربين ، ومع مياه الينابيع المتدفقة في البرية ، هم ، ذاتهم ، الجيل الغيفاري الجديد ، حاملو الرموز المدهشة وبيارق الثورة فوق جبال هذا الزمن القاسي ، ومفجرو الدهشة والخيال والاحلام والثورة الجديدة فوق ارض الحقد ، الآخذ الف وجه ووجه ، والذي يمتص عافية الانسان وخيراته .

انهم جيل الثوار الجدد رافعو شرفنا وكرامتنا من وحل سحق الانسان تحت جنون شهوة السيطرة وغبائها وكبريائها المزيف الساقط .

★ ★

وضعنا العزيز المهيوب : وسياتي سياتي غيفارا .

زمن القيل والقال : راح

■■■ انتهى ، انتهى ، زمن القيل والقال ؛ راح ، راح . « ذهب مع الريح ! »

كل شيء ، حاليا ، ما لم يكن منسجما مع الرؤيا الجديدة هو فعل منفي في الخبايا المعفنة .

ان الضوء الذي يوهج ، ينسج خيوط الثورة ، تاملاتها ، ابعادها ، اهدافها ، تحول الى واقع مباشر وملموس .

ان (الروتين المسؤول) ، في هذا الوضع المضروب على راسه ، لم يستطع ان يثبت براعته ودهاءه البالغ السقوط لان اصواتا جديدة بدات تفضحه .

هنالك اشياء غير التي الفناها في السابق ، تتحرك ، تنمو ، ترسم الخرائط الجديدة ، تولد من بين يديها المسافات .

ان (الشيء المفروض) .. لم يعد يعنينا منه شيئا ، صار فقط ملك المسؤولين فقط الذين ابتكروه لصالحهم الخاص .

فلياخذوه . فليضبضبوه وليتضبضبوا هم ايضا .

فليسكروا بنشوة اعتزازهم بقناعتنا .. ولينتظروا !

الفشل — القاعدة

■■■ لان معظم اشيائنا فاشلة (فشلا ذريعا) ، فقد تحول الفشل الى قاعدة ذات اسس متينة !

لان همومنا مغشوشة ومرتجلة فقد اعتدنا على تحمل ابر المخدرات !

غبار ، غبار يسكننا ، يغبر شخصياتنا . مطلوب ازالته بسرعة ، لان المطلوب بلورة شخصياتنا ... بسرعة ايضا .

زمن الثورة هو زمننا . الايدي المبدعة لم يعد باستطاعة مغزاها ان يتحول الى مسايرة من نوع رخيص !

ان شيئا جديدا كل الجدة بدا يولد ... ووهج حضوره يسبق اكتماله المدهش .

وضع البيانات ... فقط !

■■■ عندما يسقط طموح (البيانات المسؤولة) الى مستوى من الهشاشة ، يصبح معنى الكلمات فيها غير قابل للمناقشة .

هذا ، (بكل فخر واعتزاز) ما نصادفه في تلك العجقة من البيانات الفظيعة التي تصدر ، راسا ، من مخيلات المسؤولين ، — وما اكثرهم — !

ان فورة من اللاشيء نحياها ، يحياها وضعنا البليد ، تجعلنا نكفر بكل ما حولنا ، بكل ما لدينا — وما اقل ما لدينا — !

ان امورا محشوة ، بالغباء يحاول المسؤولون ان يجعلونا نصدقها ونحفظها (عن ظهر قلب !)

كل شيء لمصلحتهم ، عال !

ولكن الذي ليس (عالا) هو اننا لن « نحفظ » تلك البيانات بعد !

لان الاشياء تغيرت ... حتى ولو تجاهل ذلك المسؤولون !

روبير غانم